

# أُمْنِيَّاتٌ وَعِبَرٌ

مَجَالِسُ إِيْمَانِيَّةٌ فِي فِقْهِ الْأُمْنِيَّاتِ وَصِنَاعَةِ الْهَمَمِ  
تُوقِظُ الْقُلُوبَ، وَتُخَيِّ الْهَمَمَ، وَتَرْبِطُهَا بِعَلَامِ الْغُيُوبِ



إعداد : د. عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْحُومِ  
باحث شرعي، ومهتم بالبناء الإيماني والتأصيل التربوي

تقديم : د. خالد بن سعود الحليبي البن زيد  
مدير عام جمعية التنمية الأسرية بالأحساء

# أُمْنِيَّاتٌ وَعِبَرٌ

مَجَالِسُ إِيْمَانِيَّةٍ فِي فِقْهِ الْأُمْنِيَّاتِ وَصِنَاعَةِ الْهِمَمِ  
تُوقِظُ الْقُلُوبَ، وَتُحْيِي الْهِمَمَ، وَتَرْبِطُهَا بِعَلَامِ الْغُيُوبِ

إعداد

د . عبدالله بن محمد بن عبدالله المرحوم

باحث شرعي، ومهتم بالبناء الإيماني والتأصيل التربوي

تقديم

د . خالد بن سعود الحليبي البن زيد

مدير عام جمعية التنمية الأسرية بالأحساء



## حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

عبد الله بن محمد بن عبد الله المرحوم، ١٤٤٨ هـ

ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر

المرحوم، عبد الله بن محمد بن عبد الله

**أمنيات وعبر**

المرحوم، عبد الله بن محمد بن عبد الله. - الهفوف ١٤٤٨ هـ.

ص ٨٢. ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع: ١٤٤٨/٤٩٤٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٦-٩١٠٠-٥

الطبعة الأولى ١٤٤٨ هـ

رقم الإيداع: ١٤٤٨/٤٩٤٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٦-٩١٠٠-٥









# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَقْدَمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ  
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَخَلِيلَهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ  
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا، أَمَّا بَعْدُ:

فَمِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِ، وَأَكْثَرِهَا نَفْعًا وَأَثَرًا، أَنْ تَجْتَمَعَ  
أُمْنِيَّاتُهُ وَتَطْلُعَاتُهُ، وَتَسْتَقِيمَ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَالْآخِرَةِ.  
وَالْأُمْنِيَّاتُ مِنْ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ، وَهِيَ مُحِبَّةٌ لِلنَّفُوسِ، وَالنَّفُوسُ  
مَجْبُولَةٌ عَلَيْهَا؛ إِذْ لَا يَخْلُو قَلْبٌ مِنْ أَمَلٍ، وَلَا نَفْسٌ مِنْ تَطَلُّعٍ، وَلَكِنَّهَا  
سِلَاحٌ ذُو حَدَّيْنِ:

فَكَمْ مِنْ أُمْنِيَّةٍ رَفَعَتْ صَاحِبَهَا دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ، وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهَا  
بِعَمَلِهِ، وَكَمْ مِنْ أُمْنِيَّةٍ أَوْرَدَتْ صَاحِبَهَا مَوَارِدَ الْهَلَاكِ، وَإِنْ لَمْ يَجْنِهَا بِيَدِهِ،





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فَلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْطُبُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فَلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوَزْرُهُمَا سَوَاءٌ»<sup>(١)</sup>.

لِذَلِكَ كَانَتْ الْأُمْنِيَّاتُ الصَّالِحَةُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ النِّيَّةِ، وَمِفْتَاحًا مِنْ مَفَاتِيحِ الْهِمَّةِ، وَمِرْآةً يُبْصَرُ بِهَا الْمُؤْمِنُ حَقِيقَةَ قَلْبِهِ، وَمِيزَانًا دَقِيقًا يُرَاجَعُ بِهِ قُرْبُهُ أَوْ بُعْدُهُ عَنِ اللَّهِ.

وَلِأَنَّ التَّمَنِّيَ لَيْسَ مُجَرَّدَ خَاطِرَةٍ ذَهْنِيَّةٍ، بَلْ هُوَ كَاشِفٌ لِمَا يَسْكُنُ الْقَلْبَ مِنْ إِيْمَانٍ أَوْ هَوَى، كَانَ جَدِيرًا بِالتَّأَمُّلِ وَالْمُرَاجَعَةِ.

وَلِأَهْمِيَّةِ مَوْضُوعِ الْأُمْنِيَّاتِ أَفْرَدَهُ الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا بِالتَّأْلِيفِ، فَدَوَّنَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ (ت: ٢٥٦هـ) فِي صَحِيحِهِ كِتَابًا بِعُنْوَانٍ: كِتَابُ التَّمَنِّي.

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٥)، وأحمد (١٨٠٦٠)، وأورده الألباني في صحيح الترمذي وصحيح الجامع.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَحَصَّ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا الْبَغْدَادِيُّ  
(ت: ٢٨١هـ) كِتَابًا أَسْمَاهُ: **الْمُتَمَنِّينَ**، جَمَعَ فِيهِ جُمْلَةً مِنْ أُمْنِيَّاتِ الصَّحَابَةِ  
وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ.

**وَفِي الْوَقْتِ الْمُعَاصِرِ تَوَالَتِ الْكِتَابَاتُ وَالدرَّاسَاتُ الْعِلْمِيَّةُ فِي  
التَّمَنِّي، سِوَاءٍ مِنْ خِلَالِ الرِّسَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَبْحَاثِ التَّخْصُصِيَّةِ فِي  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالنَّحْوِ وَالْبَلَاغَةِ وَغَيْرِهَا<sup>(١)</sup>، أَوْ التَّأْلِيفِ فِي مَفَاهِيمٍ أَوْ  
مَوْضُوعَاتٍ مُحَدَّدَةٍ فِي التَّمَنِّي<sup>(٢)</sup>.**

**وَمِنْ خِلَالِ تَأْمُلِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ فِي وَاقِعِ النَّاسِ، رَأَيْتُ كَيْفَ أَصْبَحَتْ  
الْأُمْنِيَّاتُ حَاضِرَةً بِقُوَّةٍ فِي أَحَادِيثِهِمْ، وَمُصْطَلَحًا شَائِعًا فِي طُمُوحَاتِهِمْ؛  
فَهِيَ اللُّغَةُ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا أَصْحَابُ التَّطَلُّعَاتِ، وَالْأَمَلُ الَّذِي يَسْكُنُ  
قُلُوبَهُمْ، وَالْهَدَفُ الَّذِي يُشَحِّذُونَ مِنْ أَجْلِهِ عَزَائِمَهُمْ.**

(١) ومنها: رسالة ماجستير: أسلوب التمني في القرآن الكريم، مختار عمر الشنقيطي، جامعة آل البيت  
كلية الدراسات الفقهية والقانونية بالأردن (٢٠٠١م)، ورسالة ماجستير: أساليب التمني في القرآن  
الكريم، بسيوني عبد الفتاح فيود، جامعة الأزهر (٢٠٠٢م)، ورسالة ماجستير: أساليب التمني في  
القرآن الكريم دراسة بلاغية، صالح أحمد عبد القوي، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر (٢٠٠٢م)،  
وبحث: أسلوب التمني في القرآن الكريم بأداته الأصلية (ليت) دراسة تحليلية موضوعية، د. محمد  
السيد، جامعة الأزهر، وغيرها.

(٢) ومنها: التمني في الكتاب والسنة أنواعه وأحكامه، للدكتور: أحمد الباتلي، والتمني، للدكتور: عبد  
السلام العبد الكريم، والأمانى العلمية (أمانى العلماء في التأليف والتصنيف)، للدكتور: عبد العزيز بن  
عبد الله الشايع، وأمنيات الموتى، للدكتور: محمد بن إبراهيم النعيم، وغيرها.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبْرٌ

فَجَاءَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ الْمُؤَسَّوْمَةُ: (أُمْنِيَّاتٌ وَعِبْرٌ)، تُرَكِّزُ عَلَى الْجَانِبِ  
الْإِيمَانِيِّ وَالتَّرْبَوِيِّ؛ لِاسْتِنْهَاضِ الْهَمَمِ، وَاسْتِخْلَاصِ الدَّرُوسِ وَالْعِبَرِ فِي  
كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ الْأُمْنِيَّاتِ وَسُبُلِ تَحْقِيقِهَا؛ لِتَكُونَ مِصْبَاحَ هُدًى وَمِشْعَلَ  
خَيْرٍ، تُنِيرُ لِأَصْحَابِهَا الطَّرِيقَ، مُسْتَشْهِدًا فِيهَا بِمَا جَاءَ مِنْ أُمْنِيَّاتٍ فِي  
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ وَسِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.  
وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يُوفِّقَنَا لِسُمُومِ الْأُمْنِيَّاتِ فِي طَاعَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ، وَأَنْ  
يَرْزُقَنَا الْإِخْلَاصَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَالسَّدَادَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ.

كَتَبَهُ الْفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْحُومِ

مَدِينَةُ الْأَحْسَاءِ

لِلتَّوَاصُلِ : rayan.22199@gmail.com





## تقديم

د. خالد بن سعود الحليبي البن زيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب نفيس في موضوع لا تخلو منه نفس مخلوق، ولا تتخلى عنه حتى تلقى خالقها، لا أشبهه إلا بصندوق فاخر، جمع فيه فضيلة الشيخ الدكتور: عبد الله بن محمد المرحوم، من الجواهر أثمنها، ومن الماسات أغلاها، وقد أحسن في اختياره عنواناً ربط فيه بين الأُمْنِيَّات وما ينبغي علينا أن نستشفه منها من العبر، حتى لا نتوقف عند جمال قول، أو دهشة موقف، أو حبكة قصة.

جعل المؤلف -وفقه الله تعالى- كتابه في مجالس؛ ليحث القارئ على أن يجعله مآدبة يومية في بيته مع أسرته، أو دوريته مع أصدقائه، فيتناقشوا حول ما نظم فيه من درر، ليدفعهم العنوان إلى التأمل، والتدبر، والاستنباط، والاعتبار.

أما من يقرؤه بمفرده فلن يسعه أن يتناوله مجلساً مجلساً، بل سيجد نفسه يقرؤه في جلسة أو جلستين، لما جمع الله له فيه من جمال العبارة،



## أُمْنِيَاتٌ وَعَبْرٌ



وجودة التصنيف، ورصانة الأسلوب، والدقة اللغوية، وحسن الاستشهاد من الكتاب والسنة، ومن أقوال الصالحين، والعلماء الربانيين، والقادة المصلحين.

إنه فرصة لمراجعة النفس، يتفحص صاحبها أُمْنِيَاتَه، فيرى هل في مرضاة ربه؟، وهل ترقى لتكون في مصاف أُمْنِيَاتِ الْعِظَمَاءِ؟، وهل تستحق أن يعيشها؟، وكيف يمكن أن يحول أحسنها إلى واقع يعيشه، ينفع به نفسه وأهله والناس أجمعين، ولذلك جعل مسك الختام، مجلسه العشرين الذي ذكر فيه أربعة أسباب لتحقيق الأُمْنِيَاتِ السامية: التوكل على الله تعالى، وحسن الظن به، والهمة العالية، والصبر. ولا شك بأن الدعاء من أجل الأسباب وأعلاها شأنًا، يستصعبه صاحب الهم والهمة مع كل هذه الأسباب الأربعة، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

شكر الله لمؤلف هذا الكتاب النافع الماتع، الدافع لكل خير جهده ووقته، ونفع بعلمه، وتقبله منه عملاً صالحاً مرضياً، ووضع له القبول في الناس؛ ليزداد الانتفاع به.

وصلى الله وسلم على حبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





# أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

## الفهرس

- ٤..... الإهداء
- ٥..... المقدمة
- ٩..... تقديم د. خالد بن سعود الحليبي ابن زيد
- ١١..... الفهرس
- ١٣..... المجلس الأول: مَعْنَى الْأُمْنِيَّاتِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَصْطِلَاحِ، وَصِيغُهَا
- ١٦..... المجلس الثاني: مَعَانِي الْأُمْنِيَّاتِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ
- ١٩..... المجلس الثالث: حَالُ الْإِنْسَانِ مَعَ الْأُمْنِيَّاتِ
- ٢٢..... المجلس الرابع: الْأُمْنِيَّاتُ الْمَشْرُوعَةُ
- ٢٦..... المجلس الخامس: الْأُمْنِيَّاتُ الْمَنْوَعَةُ
- ٣٠..... المجلس السادس: أُمْنِيَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
- ٣٣..... المجلس السابع: أُمْنِيَّاتُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
- ٣٦..... المجلس الثامن: أُمْنِيَّاتُ الْقَادَةِ
- ٣٩..... المجلس التاسع: أُمْنِيَّاتُ الْعُلَمَاءِ
- ٤٣..... المجلس العاشر: أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الْقُرْآنِ
- ٤٧..... المجلس الحادي عشر: أُمْنِيَّاتُ الْأَبَاءِ
- ٥٠..... المجلس الثاني عشر: أُمْنِيَّاتُ الْأُمَهَاتِ



## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ



- ٥٣.....المَجْلِسُ الثَّالِثُ عَشَرَ: أُمْنِيَّاتُ الشَّبَابِ ❁
- ٥٦.....المَجْلِسُ الرَّابِعُ عَشَرَ: أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الْإِبْتِلَاءِ ❁
- ٥٩.....المَجْلِسُ الْخَامِسُ عَشَرَ: أُمْنِيَّاتُ الْمُفْتَزِينَ ❁
- ٦٣.....المَجْلِسُ السَّادِسُ عَشَرَ: أُمْنِيَّاتُ الْمَوْتَى ❁
- ٦٥.....المَجْلِسُ السَّابِعُ عَشَرَ: أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ❁
- ٦٨.....المَجْلِسُ الثَّامِنُ عَشَرَ: أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الشَّقَاءِ ❁
- ٧١.....المَجْلِسُ التَّاسِعُ عَشَرَ: أُمْنِيَّاتُ إِبْلِيسَ ❁
- ٧٤.....المَجْلِسُ الْعِشْرُونَ: خُطُوبَاتُ تَحْقِيقِ الْأُمْنِيَّاتِ ❁
- ٧٧.....الْخَاتِمَةُ ❁
- ٧٨.....المَرَاجِعُ ❁





## المَجْلِسُ الْأَوَّلُ

### مَعْنَى الْأُمْنِيَّاتِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَصْطِلَاحِ، وَصِيغُهَا

الْأُمْنِيَّاتُ مِمَّا يَسْكُنُ الْقُلُوبَ، وَتَشَوُّفُ إِلَيْهِ النَّفُوسُ، وَقَلَّ أَنْ يَخْلُو  
إِنْسَانٌ مِنْ أَمَلٍ يَنْتَظِرُهُ، أَوْ رَجَاءٍ يَحْلُمُ بِتَحَقُّقِهِ، وَلِهَذَا كَانَ فَهْمُ مَعْنَى  
الْأُمْنِيَّاتِ وَحَقِيقَتِهَا أَوَّلَ خُطْوَةٍ فِي ضَبْطِهَا وَتَقْوِيمِهَا.

**فَالْتَّمَنِي فِي اللُّغَةِ:** هُوَ تَفَعُّلٌ مِنَ الْأُمْنِيَّةِ، وَجَمْعُهَا أَمَانِيٌّ. وَأَمَّا فِي  
**الْأَصْطِلَاحِ:** فَهِيَ إِرَادَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْمُسْتَقْبَلِ، فَإِنْ كَانَتْ فِي خَيْرٍ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ تَتَعَلَّقَ بِحَسَدٍ فَهِيَ مَطْلُوبَةٌ، وَإِلَّا فَهِيَ مَذْمُومَةٌ<sup>(١)</sup>. وَمِنْ هُنَا يَتَّضِحُ أَنَّ  
الْأُمْنِيَّاتِ مِرَآةٌ لِمَا فِي الْقُلُوبِ، وَمِيزَانٌ يُكْشَفُ بِهِ صِدْقُ النَّيِّاتِ أَوْ فَسَادُهَا.  
وَقَدْ أَشَارَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ إِلَى أَنَّ التَّمَنِّيَ قَدْ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْوَدِّ؛  
لأنَّهُ يَتَمَنَّى حُصُولَ مَا يَوَدُّ. وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، فَقَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٩]. أَيْ:  
تَمَنَّوْا وَأَحْبَبُوا إِيقَاعَكُمْ فِي الضَّلَالِ. وَنَظِيرُ هَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ  
لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]، أَيْ: تَمَنَّوْا طُولَ الْعُمُرِ تَعَلُّقًا بِالدُّنْيَا، لَا طَلَبًا  
لِمَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ.

(١) فتح الباري، ابن حجر (٢١٧/١٣).





## أُمْنِيَاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِنَ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ، مَا رُوِيَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَهُ ذَاتُ لَيْلَةٍ الْأَرَقُّ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ، وَكَانَ ذَلِكَ وَقْتُ قُدُومِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ بَعْضِ الْغَزَوَاتِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَمَنِّيًا: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَرَسَهُ حَتَّى نَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ الرَّائِي - حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ»<sup>(١)</sup>.

فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَمَنَّى أَمْرًا مِمَّا مَكَّنَ الْوُقُوعَ، وَقَدْ وَقَعَ بِفَضْلِ اللَّهِ فُورًا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ التَّمَنِّي إِذَا صَلَحَتْ نِيَّتُهُ، كَانَ قُرْبَةً وَلَيْسَ عَيْبًا. وَعَرَفَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ التَّمَنِّيَ تَعْرِيفًا آخَرَ، فَقَالُوا: هُوَ طَلَبُ الشَّيْءِ الْمَحْجُوبِ الَّذِي لَا يُرْجَى حُصُولُهُ، إِمَّا لِكَوْنِهِ مُسْتَحِيلًا<sup>(٢)</sup>، أَوْ لِأَنَّهُ بَعِيدُ الْحُصُولِ<sup>(٣)</sup>.

وَمِنْ أَدِلَّةِ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي قِصَّةِ بَدْءِ الْوَحْيِ، حِينَ قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: «يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (٧٢٣١)، ومسلم (٢٤١٠).

(٢) كقوله تعالى عن مريم: ﴿يَلَيْتَنِي مِثْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

(٣) كقوله تعالى: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [القصص: ٧٩].

(٤) أخرجه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَمَنِّيِ الْمُسْتَحِيلِ إِذَا كَانَ فِي فِعْلٍ خَيْرٍ؛ لِأَنَّ وَرَقَةَ تَمَنَّى أَنْ يَعُودَ شَابًّا، وَهُوَ مُسْتَحِيلٌ عَادَةً<sup>(١)</sup>.

وَلِلتَّمَنِّيِ وَالْأُمْنِيَّاتِ فِي اللُّغَةِ صِيغٌ مَعْرُوفَةٌ، أَشْهَرُهَا أَرْبَعٌ: إِحْدَاهَا أَصْلِيَّةٌ بِالْإِجْمَاعِ وَهِيَ أَدَاةُ (لَيْتَ)، وَهِيَ أَصْرَحُ صِيغِ التَّمَنِّيِ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي أَرْبَعِ عَشْرَةَ آيَةً.

وَتَأْتِي صِيغٌ أُخْرَى غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ، كَ (هَلْ) وَأَصْلُهَا الْإِسْتِفْهَامُ، وَ (لَوْ) وَأَصْلُهَا الشَّرْطُ، وَ (لَعَلَّ) وَأَصْلُهَا التَّرَجُّيُّ، وَهِيَ مِنْ أَقْرَبِ الْأَدَوَاتِ إِلَى مَعْنَى التَّمَنِّيِ<sup>(٢)</sup>.

وَبِذَلِكَ يَتَبَيَّنُ: أَنَّ الْأُمْنِيَّاتِ لَيْسَتْ أَلْفَاظًا تُقَالُ، وَلَا أَحْلَامًا عَابِرَةً، بَلْ هِيَ مَعَانٍ قَلْبِيَّةٌ عَمِيقَةٌ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ بَابًا لِلرَّفْعَةِ وَالصَّلَاحِ، أَوْ مَدْخَلًا لِلْغُرُورِ وَالضَّلَالِ، وَعَلَى قَدَرِ صِدْقِهَا وَنَقَائِهَا، يَكُونُ أَثَرُهَا فِي حَيَاةِ الْعَبْدِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أُمْنِيَّاتِنَا صَادِقَةً، وَنِيَّاتِنَا خَالِصَةً، وَأَقْوَالَنَا وَأَعْمَالَنَا فِي سَبِيلِكَ مُبَارَكَةً.

(١) فتح الباري، ابن حجر (٢٦/١).

(٢) المنهاج الواضح للبلغة، حامد عوني (١٠٩/٢)، وبحث: أسلوب التمني في القرآن الكريم بأداته الأصلية (ليت) دراسة تحليلية موضوعية، د. محمد السيد، جامعة الأزهر (ص٢٢).





## المَجْلِسُ الثَّانِي

### مَعَانِي الْأُمْنِيَّاتِ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ

الْأُمْنِيَّاتُ بَابٌ فُطِرَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، فَمَا مِنْ نَفْسٍ إِلَّا وَفِي أَعْمَاقِهَا أُمْنِيَّةٌ تُخْفِيهَا، وَقَدْ لَا تَبُوحُ بِهَا حَتَّى لَا اقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهَا.

وَلِذَا جَاءَ ذِكْرُ الْأُمْنِيَّاتِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ، تُبَيِّنُ مَعَانِيهَا وَتُقَوِّمُ مَسَارَهَا؛ لِيَكُونَ تَمَنِّي الْقَلْبِ نَافِعًا، لَا وَهْمًا يُغْرِقُ صَاحِبَهُ فِي الْعَجْزِ.

فَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَرَدَ لِلْأُمْنِيَّاتِ ثَلَاثَةُ مَعَانٍ (١):

**الْمَعْنَى الْأَوَّلُ:** الرِّغْبَةُ وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْأَصْلِيُّ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٣].  
أَي: لَيْسَ لَكُمْ وَلَا لَهُمُ النِّجَاةُ بِمَجَرَّدِ التَّمَنِّي، بَلِ الْعِبْرَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَاتِّبَاعِ مَا شَرَعَهُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ الْكَرَامِ؛ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ بَعْدَهُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] (٢).

(١) انظر: زاد المسير، ابن الجوزي (١/ ٨١)، التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي (١/ ٤٣).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢/ ٤١٧).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

**وَالْمَعْنَى الثَّانِي: الْقِرَاءَةُ وَالتَّلَاوَةُ،** كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ۷۸]. أَيْ: لَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا مَا يَتْلُونَهُ بِالْأَسْتِثْمِ، بِلَا فَهْمٍ وَلَا عَمَلٍ. وَمِنْ شَوَاهِدِ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ، قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ فِي رِثَاءِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ      وَآخِرَهُ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ

**وَالْمَعْنَى الثَّالِثُ: الظُّنُونُ وَالْأَوْهَامُ الْكَاذِبَةُ،** كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى﴾ تِلْكَ أَمَانِيهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿[البقرة: ۱۱۱].

**وَفِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ جَاءَ لِلتَّمَنِّي مَعْنَى رَابِعٌ، وَهُوَ: الدُّعَاءُ،** كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَكْثِرْ؛ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ»<sup>(١)</sup>. فَالْأُمْنِيَّاتُ، وَمَا فِي مَعْنَاهَا<sup>(٢)</sup> مِنَ الْأَمَالِ<sup>(٣)</sup> وَالرَّجَاءِ<sup>(٤)</sup> الَّذِي لَا يُصَاحِبُهُ

(١) أخرجه ابن حبان (٨٨٩)، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢٦٦).

(٢) كالرغبة، والود، والتشهي، والتلذذ وغيرها من الألفاظ التي تحمل نفس المعنى.

(٣) وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي: أَنَّ الْأَمَالَ مَا تَقَيَّدَتْ بِأَسْبَابٍ، وَالْأَمَانِي مَا تَجَرَّدَتْ عَنْهَا. انظر: أدب الدنيا والدين، الماوردي (ص ١٤٥).

(٤) والفرق بين الرَّجَاءِ وَالتَّمَنِّي: أَنَّ التَّمَنِّي يَكُونُ مَعَ الْكَسَلِ، وَلَا يَسْلُكُ بِصَاحِبِهِ طَرِيقَ الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ، وَالرَّجَاءُ يَكُونُ مَعَ بَذْلِ الْجُهْدِ وَحَسَنِ التَّوَكُّلِ. انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، ط ٢ (٢/ ٢٦٠).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبْرٌ

عَمَلٌ وَلَا اجْتِهَادٌ، لَا قِيَمَةَ لَهُ إِطْلَاقًا.

وَقَدْ ذَمَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَعَلَ أُمْنِيَّاتِهِ بَدِيلًا عَنِ الْعَمَلِ، فَقَالَ:  
«وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ فِيهِ الْفَارُوقِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا مِنْ  
أَهْلِ الْيَمَنِ فِي الْمَسْجِدِ، قَدْ تَرَكُوا طَلَبَ الرِّزْقِ، وَقَالُوا: نَتَوَكَّلُ عَلَى  
اللَّهِ، فَعَلَاهُمْ بِدْرَتُهُ، وَقَالَ: لَا يَقْعُدَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الطَّلَبِ، وَيَقُولَ: اللَّهُمَّ  
ارْزُقْنِي! فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ السَّمَاءَ لَا تُمَطِّرُ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً<sup>(٢)</sup>.

فَالْأُمْنِيَّاتُ بَابٌ عَظِيمٌ فِي تَرْبِيَةِ النَّفْسِ، لَكِنَّهَا لَا تُثْمِرُ إِلَّا إِذَا ارْتَبَطَتْ  
بِالْعَمَلِ وَالْجِدِّ وَالسَّعْيِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَالْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ يُؤَكِّدَانِ لَنَا أَنَّ الْأُمْنِيَّاتِ وَحْدَهَا لَا تَكْفِي، وَأَنَّ خَيْرَ  
الْأُمْنِيَّاتِ مَا كَانَ لِلَّهِ، وَفِي اللَّهِ، وَبِاللَّهِ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ غُرُورٌ يُضَيِّعُ  
الْعُمُرَ، وَيُورِثُ النَّدَامَةَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أُمْنِيَّاتِنَا نُورًا فِي قُلُوبِنَا، وَرَجَاءً فِي رِضَاكَ، وَاجْعَلْ خَيْرَ أَمَانِينَا  
دُعَاءَ مُسْتَجَابًا، وَسَعْيًا مُبَارَكًا، وَعَمَلًا صَالِحًا يُبَلِّغُنَا جَنَّاتِكَ.

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠)، وأحمد (١٧١٦٤)، قال ابن باز -رحمه الله-:  
المشهور أنه من رواية أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وهو ضعيف من حيث الإسناد، إلا أنه يوجد  
له سند آخر. انظر: الفوائد العلمية من الدروس البازية (٢/ ٢٠٤).

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي (٢/ ٦٢).





## المجلس الثالث

### حَالُ الْإِنْسَانِ مَعَ الْأُمْنِيَّاتِ

لِلْإِنْسَانِ مَعَ نَفْسِهِ أَسْرَارٌ وَأُمْنِيَّاتٌ، وَتَطْلُعُ وَطُمُوحَاتٌ، فَالْحَدِيثُ عَنِ الْأُمْنِيَّاتِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ حَدِيثٌ عَنِ الْإِنْسَانِ، وَحَدِيثٌ عَنِ الْحَيَاةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا.

فَهَذَا مَرِيضٌ يَتَمَنَّى الصَّحَّةَ، وَذَاكَ فَقِيرٌ يَرْجُو الْغِنَى، وَهَذَا طَالِبٌ يَتَمَنَّى النَّجَاحَ وَالشَّهَادَةَ، وَأَعَزَبٌ يَتَطَلَّعُ إِلَى الزَّوْاجِ، وَمُتَزَوِّجٌ يَسْتَبْشِرُ بِأُمْنِيَّةِ الدَّرَجَةِ، وَآخَرُ يَتَمَنَّى مَسْكَنًا وَاسِعًا، أَوْ مَرْكَبًا فَاحِرًا، أَوْ مَنْصَبًا عَالِيًا، وَغَيْرُهُ يَتَشَوَّقُ لِرِيزَادَةِ الْمُتَابِعِينَ وَالْمُعْجِبِينَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَتَشَعَّبُ فِيهِ نَفْسُ الْإِنْسَانِ.

أُمْنِيَّاتٌ وَتَمَنِّيَّاتٌ لَا تَنْقَطِعُ عَنْ أَصْحَابِهَا، وَهُمْ فِيهَا مَا بَيْنَ مُقِلٍّ وَمُسْتَكْثَرٍ، مِصْدَاقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ كَانَ لابْنِ آدَمَ وَاْدِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ»<sup>(١)</sup>.

وَالْقَلْبُ هُوَ مُسْتَوْدَعُ الْأُمْنِيَّاتِ، فَإِذَا صَلَحَ قَلْبُ الْعَبْدِ صَلَحَتْ أُمْنِيَّاتُهُ،

(١) أخرجه البخاري (٦٤٣٩)، ومسلم (١٠٤٨).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَإِنْ فَسَدَ صَارَتْ الْأُمْنِيَّاتُ سَبِيلًا لِلضِّيَاعِ وَالْغُرُورِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى»<sup>(١)</sup>.

وَالنَّاظِرُ فِي وَاقِعِ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ يَجِدُ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْهُمْ وَقَعَ فِي فَوْضَى  
الْأُمْنِيَّاتِ، حَتَّى إِنْ أَحَدُهُمْ لَيَصِلُ إِلَى دَرَجَةٍ مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ وَالتَّطَلُّعَاتِ  
الدُّنْيَا الَّتِي لَا يُقَرِّهَا شَرْعٌ وَلَا عَقْلٌ.

انْحَصَرَ غَالِبُهَا فِي مَلَأِ الْبُطُونِ وَإِسْبَاعِ الْفُرُوجِ، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ مِمَّا  
يُجْلِبُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ بِخَيْلِهِ وَرَجْلِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ<sup>٢</sup>  
وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا

[النساء: ١٢٠].

لِذَلِكَ عَدَّ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ مِنْ مُفْسِدَاتِ الْقَلْبِ: رُكُوبُهُ بَحْرُ  
الْتَّمَنَّى، وَهُوَ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ، وَهُوَ الْبَحْرُ الَّذِي يَرْكَبُهُ مَفَالِيسُ الْعَالَمِ<sup>(٢)</sup>.

فَكُلُّ أُمْنِيَّةٍ تُفْضِي إِلَى ظُلْمٍ، أَوْ تَعَدُّ عَلَى حُقُوقِ النَّاسِ، فَهِيَ أُمْنِيَّةٌ  
مَرْدُودَةٌ، وَصَاحِبُهَا مَسْئُولٌ عَنْهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا  
أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوًّا يُجْزَ بِهِ

[النساء: ١٢٣]. أَمَّا الْأُمْنِيَّاتُ  
الصَّالِحَةُ، فَتَبْعَتْ فِي النَّفْسِ تَفَاؤُلًا، وَتَدَفَّعَهَا إِلَى الْعَمَلِ، وَتَرْفَى بِهَا إِلَى  
مَعَالِي الْأُمُورِ.

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).

(٢) مدارج السالكين، ابن القيم (٩٢/٢).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَصَدَقَ الشَّاعِرُ حِينَ قَالَ:

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أُمْنِيَّاتِنَا سُلَمًا نَرْقَى بِهِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَارْزُقْنَا حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ،

وَصِدْقَ اللِّجَاءِ إِلَيْكَ، وَثَبَّتْنَا عَلَى طَرِيقِكَ حَتَّى نَلْقَاكَ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا.





## المَجْلِسُ الرَّابِعُ

### الْأُمْنِيَّاتُ الْمَشْرُوعَةُ

الْحَيَاةُ لَا تَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالْأَمَلِ، وَلَا تَشْرِقُ إِلَّا بِأُمْنِيَّةٍ صَادِقَةٍ تَزْهَرُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، لِذَلِكَ شَرَعَ الْإِسْلَامُ الْأُمْنِيَّاتِ الَّتِي تُلْهِمُ النَّفُوسَ وَتَبْعَثُ فِيهَا نُورَ الطَّاعَةِ، وَتُوَجِّهُهَا لِلْمُسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

وَمِنْ هَذِهِ الْأُمْنِيَّاتِ الَّتِي أَجَازَهَا الشَّارِعُ الْحَكِيمُ:  
أَوَّلًا: تَمَنِّي الشَّهَادَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَقَدْ تَمَنَّاهَا إِمَامُ الشُّجْعَانِ نَبِيْنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ»<sup>(١)</sup>.

قَالَ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، وَفِي الْآيَةِ

(١) أخرجه البخاري (٧٢٢٧) واللفظ له، ومسلم (١٨٧٦).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ تَمَنِّيُ الشَّهَادَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَقْرَهُهُمْ عَلَى أُمْنِيَّتِهِمْ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ عَدَمَ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا<sup>(١)</sup>.

### ثَانِيًا: تَمَنِّيُ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ وَالْغِنَى لِلْعَمَلِ بِهِ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ، وَآتَاءَ النَّهَارِ، فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ، فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ»<sup>(٢)</sup>.

### ثَالِثًا: تَمَنِّيُ الْهِدَايَةِ وَالْخَيْرِ لِلنَّاسِ.

وَقَدْ قَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا قِصَّةَ الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى، نَاصِحًا لِقَوْمِهِ، مُشْفِقًا عَلَيْهِمْ، يُنَادِيهِمْ إِلَى الْخَيْرَاتِ: ﴿قَالَ يَتَقَوِّمُوا أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٣)</sup> أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿[يس: ٢٠-٢١]. فَلَمَّا قَتَلَهُ قَوْمُهُ وَأَكْرَمَهُ رَبُّهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ مُتَمَنِّيًا حَتَّى بَعْدَ مَوْتِهِ: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٤)</sup> بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿[يس: ٢٦-٢٧].

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص: ١٥٠)، وهم الصحابة الذين فاتتهم غزوة بدر، وكانوا يتمنون أن يحضروا مشهدًا يبذلون فيه جهدهم.

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٢٦).





## أُمْنِيَاتٌ وَعَبْرٌ

### رَابِعًا: تَمَنَّى الْمَوْتِ خَشْيَةَ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ.

وَقَدْ قَالَتْ مَرْيَمٌ عَلَيْهَا السَّلَامُ عِنْدَ وَلَادَتِهَا وَخَوْفِهَا مِنَ الْفِتْنَةِ: ﴿يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: فَعِنْدَ حُلُولِ الْفِتَنِ فِي الدِّينِ يَجُوزُ سُؤَالُ الْمَوْتِ؛ وَلِهَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي آخِرِ إِمَارَتِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّ الْأُمُورَ لَا تَجْتَمِعُ لَهُ، وَلَا يَزِدُّ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً: «اللَّهُمَّ، خُذْنِي إِلَيْكَ، فَقَدْ سَأَمْتُهُمْ وَسَأَمُونِي، وَمَلَلْتُهُمْ وَمَلُونِي»<sup>(١)</sup>. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَمُرُّ بِالْقَبْرِ - أَيْ فِي زَمَانِ الدَّجَالِ - فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَكَ»<sup>(٢)</sup>. لِمَا يَرَى مِنَ الْفِتَنِ وَالزَّلَازِلِ وَالْبَلَابِ وَالْأُمُورِ الْهَائِلَةِ الَّتِي هِيَ فِتْنَةٌ لِكُلِّ مَفْتُونٍ<sup>(٣)</sup>.

لِذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ تَمَنَّى الصَّالِحَاتِ مَعَ السَّعْيِ فِي طَلَبِهَا وَتَحْصِيلِهَا، وَإِذَا سَأَلَ اللَّهُ حَوَائِجَهُ وَفَضْلَهُ فَلْيُكْثِرْ؛ فَإِنَّ فَضْلَ اللَّهِ كَثِيرٌ، وَخَزَائِنُهُ وَاسِعَةٌ.

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٨٦٧٠)، والخطابي في (العزلة) (ص٧٧)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (١٥٦) بنحوه. قال شعيب الأرنؤوط في تخريج مشكل الآثار (٢/ ٢٨٤): إسناده صحيح على شرطهما، وهو وإن كان موقوفاً، له حكم الرفع.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٥٧/ ٥٤) من حديث أبي هريرة بلفظ: «والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء».

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/ ٤١٦).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَصَدَقَ الشَّاعِرُ حِينَ قَالَ:

كُلُّ الْأُمْنِيَّاتِ عَلَى الرَّزَاقِ هَيِّئْهُ      فَاَرْفَعْ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْوَاهِبَ اللَّهُ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أُمْنِيَّاتِنَا فِي رِضَاكَ ، وَأَمَلِنَا فِي طَاعَتِكَ ، وَسَعِينَا فِي مَرْضَاتِكَ ،  
وَارْزُقْنَا عَمَلًا صَالِحًا يُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ .





## المَجْلِسُ الْخَامِسُ

### الْأُمْنِيَّاتُ الْمَنْوَعَةُ

الْأُمْنِيَّاتُ الْبَاطِلَةُ هِيَ رُءُوسُ أَمْوَالِ الْمُفْلِسِينَ، بِهَا يَقْطَعُونَ أَوْقَاتَهُمْ، وَيَلْتَذُّونَ بِهَا<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ حَذَّرَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ الْوَهْمِيَّةِ الَّتِي تَعْتَمِدُ عَلَى الْأَحْلَامِ فَقَطْ دُونَ عَمَلٍ أَوْ اجْتِهَادٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣].

قَالَ ابْنُ سَعْدِي رَحِمَهُ اللَّهُ مُعَلِّقًا عَلَى الْآيَةِ: فَلَا أَمَانِي: أَحَادِيثُ النَّفْسِ الْمُجَرَّدَةِ عَنِ الْعَمَلِ، فَلَا أَعْمَالُ تُصَدِّقُ الدَّعْوَى أَوْ تُكَذِّبُهَا<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ ذَمَّهَا السَّلَفُ كَثِيرًا؛ لِأَنَّهَا تُخَدِّرُ الْعَزَائِمَ، وَتَجْعَلُ الْمَرْءَ يَعِيشُ بِالْخَيَالِ دُونَ سَعْيٍ وَاجْتِهَادٍ.

لِذَلِكَ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّمَنِّي وَلَا بِالتَّحَلِّي، وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ.

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (٣/ ٤٩٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي (ص ٢٠٥).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِنْ هَذِهِ الْأُمْنِيَّاتِ الْمَمْنُوعَةِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا الشَّرْعُ:

**أَوَّلًا: تَمَنِّي الْمَوْتِ مِنْ دُونِ فِتْنَةٍ.**

جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَمَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»<sup>(١)</sup>.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَهَذَا فِيمَا إِذَا كَانَ الضَّرُّ خَاصًّا بِهِ، أَمَّا إِذَا كَانَ فِتْنَةً فِي الدِّينِ فَيَجُوزُ سُؤَالُ الْمَوْتِ<sup>(٢)</sup>.

**ثَانِيًا: تَمَنِّي مُلَاقَاةِ الْعَدُوِّ.**

جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا...»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ ابْنُ الْجُوزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لِأَنَّ تَمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ: اسْتِدْعَاءُ الْبَلَاءِ، وَادِّعَاءُ الصَّبْرِ، وَمَا يَدْرِي الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَكُونُ صَبْرُهُ عَلَى الْبَلَاءِ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري (٦٣٥١)، ومسلم (٢٦٨٠).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤/٤١٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٦٥)، ومسلم (١٧٤٢).

(٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين، ابن الجوزي (٣/٤٢٩).





ثالثاً: تَمَنِّي الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ .

جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْعَيْنُ تَزْنِي، وَالْقَلْبُ يَزْنِي؛ فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظْرُ، وَزِنَا الْقَلْبِ التَّمَنِّي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ مَا هُنَالِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ» (١).

فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَتَمَنَّاهُ ابْنُ آدَمَ بِقَلْبِهِ مِنَ الإِثْمِ مِنْ جِنْسِ زِنَا الْقَلْبِ وَفُحْشِهِ، عِيَاذًا بِاللَّهِ.

رابعاً: تَمَنِّي نِعْمَةِ اللَّهِ لغيرِكَ أَنْ تَكُونَ لَكَ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢].

قَالَ ابْنُ عَاشُور رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمَا نَشَأَتِ الثَّوَرَاتُ وَالِدَّعَايَاتُ إِلَى ابْتِرَازِ الْأَمْوَالِ بِعَنَاوِينَ مُخْتَلِفَةٍ إِلَّا مِنْ تَمَنِّي مَا فَضَّلَ بِهِ اللَّهُ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ (٢).

وَصَدَقَ الشَّاعِرُ حِينَ قَالَ:

|                                     |                                         |
|-------------------------------------|-----------------------------------------|
| أَيَا حَاسِدًا لِي عَلَى نِعْمَتِي  | أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَأَتِ الْأَدَبُ |
| أَسَأَتِ عَلَى اللَّهِ فِي حُكْمِهِ | لَأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبُ    |
| فَأَخْزَاكَ رَبِّي بِأَنْ زَادَنِي  | وَسَدَّ عَلَيْكَ وُجُوهَ الطَّلَبِ      |

(١) أخرجه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧).

(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣١ / ٥).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبَر

فَالْأُمْنِيَّاتُ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى الْإِثْمِ، أَوْ تَتَضَمَّنُ ظُلْمًا، أَوْ تُفْسِدُ الْعَزِيمَةَ،  
أَوْ تَدْفَعُ إِلَى التَّعَدِّي عَلَى حُقُوقِ اللَّهِ أَوْ الْعِبَادِ، هِيَ أُمْنِيَّاتٌ مَذْمُومَةٌ،  
وَصَاحِبُهَا عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ إِذَا اسْتَرْسَلَ مَعَهَا وَرَضِيَ بِهَا.  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ أُمْنِيَّاتِنَا هِدَايَةً وَصَلَاحًا، وَحَقِّقْ لَنَا مِنَ الْخَيْرِ مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى.





## المَجْلِسُ السَّادِسُ

### أُمْنِيَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

عِنْدَمَا يَتَأَمَّلُ الْمُؤْمِنُ فِي كِتَابِ رَبِّهِ، يَجِدُ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأُمْنِيَّاتِ الَّتِي تَمْنَاهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَهُمْ لَهَا: أُمْنِيَّةُ الصَّلَاحِ وَالْهِدَايَةِ لِنَفْسِهِمْ وَلِأَقْوَامِهِمْ.

فَقَدْ قَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُبْتَهَلًا إِلَى رَبِّهِ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

وَتَضَرَّعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣].

وَيَخْتِمُ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِحْلَتَهُ الطَّوِيلَةَ بَيْنَ الْإِبْتِلَاءِ وَالْتِمَهِكِينَ، مُتَمَنِّيًا حُسْنَ الْخَاتِمَةِ، فَيَقُولُ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

وَقَالَ اللَّهُ عَنْ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَاجْنِبْهُ رَبُّهُ، فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القلم: ٥٠].

وَأَمَّنَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَعْضِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٦]، وَقَالَ تَعَالَى:





## أُمْنِيَاتٌ وَعِبر

﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنعام: ٨٥].

فَعِنْدَمَا تَرَىٰ خَيْرَةَ الْخَلْقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَتَمَنُّونَ الْهَدَايَةَ لِنَفْسِهِمْ، وَيُلِحُّونَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ فِي زُمْرَةِ الصَّالِحِينَ، مَعَ أَنَّهُمْ فِي أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، فَذَلِكَ يُعَلِّمُنَا أَنَّ الرُّوحَ لَا تَطْمَئِنُّ إِلَّا إِذَا كَانَتْ أُمْنِيَّتُهَا الرَّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّجَاةَ مِنَ الضَّلَالِ.

وَعَلَى غِرَارٍ مِّنْهُجِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَمَنَّى أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الصَّلَاحَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: ﴿وَنَظْمَعُ أَنْ يَدْخُلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: ٨٤].

وَوَعَدَ اللَّهُ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ فَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٩].

قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: إِنَّ الْمُرَادَ بِ﴿الصَّالِحِينَ﴾: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ فِي الْجَنَّةِ<sup>(١)</sup>. وَمِنْ أَعْظَمِ الصَّالِحِينَ قَدْرًا: الْعُلَمَاءُ، وَالِدُّعَاةُ، وَالْمُصْلِحُونَ، وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، الَّذِينَ يَقُومُونَ بِتَبْلِيغِ دِينِ اللَّهِ وَنَشْرِهِ بَيْنَ النَّاسِ.

فَإِذَا كَانَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَتَمَنُّونَ أَنْ يَدْخُلَهُمُ اللَّهُ فِي عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، فَحَرِيٌّ بِنَا أَنْ نَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ بِالِدُّعَاءِ أَنْ يَحْشُرَنَا مَعَهُمْ،

(١) تفسير معالم التنزيل، البغوي (٣/ ٥٥١).



أُمْنِيَاتٌ وَعَبْرٌ



وَأَنْ يُدْخِلَنَا فِي زُمْرَتِهِمْ.

فَالْأُمَّةُ الَّتِي لَا تُنْزِلُ عُلَمَاءَهَا وَصَالِحِيهَا مَنْزِلَتَهُمُ الَّتِي يَسْتَحِقُّونَهَا،  
أُمَّةٌ مَحْرُومَةٌ مِنَ الْبَرَكَاتِ، وَمُعَرَّضَةٌ لِلْوَيْلَاتِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الصَّالِحِينَ، وَمَعَ الصَّالِحِينَ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ، وَثَبِّتْنَا  
عَلَى طَاعَتِكَ حَتَّى نَلْقَاكَ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.





## المجلس السابع

أُمْنِيَّاتُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَنَّى كَمَا تَمَنَّى إِخْوَانُهُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِهِ، الْهَدَايَةَ وَالصَّلَاحَ لِقَوْمِهِ، عَلَى رَغْمِ تَكْذِيبِهِمْ وَأَذَاهُمْ لَهُ. بَلْ بَلَغَ بِهِ الْحَالُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو لَهُمْ وَلَا يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ فَرْطِ حِرْصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظِيمِ أُمْنِيَّتِهِ فِي هِدَايَةِ قَوْمِهِ، كَانَ يُصَابُ بِالْغَمِّ وَالْحُزْنِ لِإِعْرَاضِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ لِكَلَامِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦]، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿فَلَا نَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨].

وَكَانَ مِنْ أُمْنِيَّاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَوْصَى أُمَّتَهُ بِهَا: أَنْ يَسْأَلُوا اللَّهَ الْوَسِيلَةَ بَعْدَ كُلِّ أَذَانٍ، فَقَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ،

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَنْ يَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

وَفِي مَشْهَدٍ آخَرَ: يَفِيضُ بِالْحُبِّ وَالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ لِأُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِنْدَمَا خَرَجَ مِنَ الطَّائِفِ مَهْمُومًا، بَعْدَ أَنْ كَذَّبُوهُ وَأَذَمُوا قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ، فَاتَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ يَسْتَأْذِنُهُ أَنْ يُطَبَّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخَشَبَيْنِ - وَهُمَا الْجَبَلَانِ الْعَظِيمَانِ بِمَكَّةَ - تَطْيِيبًا لِحَاظِرِهِ وَشِفَاءً لَأَلَامِ قَلْبِهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتُهُ الَّتِي تُبَيِّنُ حَقِيقَةَ وَصِدْقِ أُمْنِيَّتِهِ لِأُمَّتِهِ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»<sup>(٣)</sup>.

وَكَانَ مِنْ أَعْدَابِ أُمْنِيَّاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُمَّتِهِ: لِقَاءُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَلَمْ يَرَهُ، فَقَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي، فَقَالَ الصَّحَابَةُ: أَوْلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانُكَ؟

(١) أخرجه مسلم (٣٨٤) وأبو داود (٥٢٣)، والترمذي (٣٦١٤)، والنسائي (٦٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١).

(٣) أخرجه مسلم (١٧٩٥).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْْنِي»<sup>(١)</sup>.  
 فَأُمْنِيَّاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تُكُنْ دُنْيَوِيَّةً وَلَا شَخْصِيَّةً، بَلْ كَانَتْ رَحْمَةً،  
 وَهِدَايَةً، وَمَغْفِرَةً لِأُمَّتِهِ، فَلَنُقَابِلَ تِلْكَ الْأَمَانِيَّ وَالِدَّعَوَاتِ بِالْإِكْتِسَارِ مِنَ  
 الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَمَحَبَّتِهِ، وَالِدَّلَالَةِ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَنَالُونَ مَحَبَّةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَقِّقْ فِيْنَا  
 أُمْنِيَّتَهُ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَاسْقِنَا مِنْ حَوْضِهِ شَرِبَةً لَا نَنْظُمُا بَعْدَهَا أَبَدًا.

(١) أخرجه أحمد (١٢٥٧٩)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٥٤٩٤)، وأورده الألباني في السلسلة  
 الصحيحة (٢٨٨٨).





## المَجْلِسُ الثَّامِنُ

### أُمْنِيَّاتُ الْقَادَةِ

إِنَّ كُلَّ قَائِدٍ عَظِيمٍ بَدَأَ أَوَّلَ خُطَوَاتِهِ بِأُمْنِيَّةٍ صَادِقَةٍ، سَكَنَتْ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِهِ، وَنَمَتْ مَعَ صِدْقِهِ وَعَزِيمَتِهِ، حَتَّى أَثْمَرَتْ إِنْجَازَاتٍ عَظِيمَةً، غَيَّرَتْ وَاقِعَ التَّارِيخِ.

وَفِي مَدْرَسَةِ النَّبُوَّةِ، بَرَزَتْ نَمَازِجُ نِيرَةٍ لِقَادَةِ تَمَنَّوْا مَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَيَرْفَعُ دِينَهُ، وَيُعِزُّ أُمَّتَهُ، فَكَانَتْ أُمْنِيَّاتُهُمْ تَتَجَاوَزُ الْحُدُودَ الشَّخْصِيَّةَ إِلَى الْمَصَالِحِ الْعَامَّةِ، وَالْقِيَمِ السَّامِيَةِ.

فَهَا هُوَ فَارُوقُ الْأُمَّةِ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَأَحَدُ أَشْهَرِ الْعُظَمَاءِ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَجْتَمِعُ بِأَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: تَمَنَّوْا؟

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا أَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: تَمَنَّوْا؟

فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ مَمْلُوءَةٌ لُؤْلُؤًا وَجَوْهَرًا أَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَلَكِنِّي أَتَمَنَّى رَجُلًا مِلءَ هَذِهِ الدَّارِ مِثْلَ أَبِي





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبر

عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَلَامِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، أَسْتَغْمِلُهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ <sup>(١)</sup>. تِلْكَ أُمْنِيَّةُ قَائِدٍ يَبْحَثُ عَنِ الرِّجَالِ، لَا عَنِ الْمَوَادِّ وَالذَّهَبِ؛ لِأَنَّ الرِّجَالَ صُنَاعُ التَّارِيخِ.

وَهَذَا بَطْلٌ مِنْ أَبْطَالِ الْأُمَّةِ، وَفَارِسٌ مِنْ فُرْسَانِهَا، سَيَفُ اللَّهُ الْمَسْلُولُ:  
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كَانَتْ أُمْنِيَّتُهُ أَنْ يُسْهِمَ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ: «لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةِ تِسْعَةِ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ» <sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ قَالَ كَلِمَتُهُ الْخَالِدَةَ: مَا لَيْلَةٌ يَهْدَى إِلَيَّ فِيهَا عَرُوسٌ، أَوْ أُبَشِّرُ فِيهَا بَغْلَامًا، بِأَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْجَلِيدِ، فِي سَرِيَّةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، أَصْبَحَ بِهِمُ الْعَدُوَّ <sup>(٣)</sup>.

وَلَمْ تَقِفْ أُمْنِيَّاتُ الْقَادَةِ الْعُظْمَاءِ عِنْدَ جِيلِ الصَّحَابَةِ، بَلْ امْتَدَّ أَثَرُهَا عَلَى مَرِّ التَّارِيخِ، فَظَهَرَ قَادَةٌ حَمَلُوا هَمَّ دِينِهِمْ وَأُمْتِهِمْ، وَبَدَلُوا كُلَّ مَا يَمْلِكُونَ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ الْأَمْنِ وَالْوَحْدَةِ وَخِدْمَةِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٥٠٨٢)، رواه ثقات احتج بمثله الشيخان أو أحدهما.

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٦٥).

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي (١/٣٧٥).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْقَادَةِ الْمَلِكُ الْمُؤَسَّسُ: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
أَلْ سُّعُودِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَدْ كَانَتْ مِنْ أَعْظَمِ أُمْنِيَّاتِهِ أَنْ يُوحَّدَ أَرْجَاءُ الْبِلَادِ،  
وَيَجْمَعَ شَتَاتُهَا، وَيُقِيمَ دَوْلَةً تَقُومُ عَلَى الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ، لِيَنَعَمَ أَهْلُهَا  
وَقَاصِدُو بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ بِالطُّمَأْنِينَةِ وَالسَّكِينَةِ.

وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ هَذِهِ الْأُمْنِيَّةَ، فَاجْتَمَعَتِ الْبِلَادُ بَعْدَ فُرْقَتِهَا، وَعَمَّ الْأَمْنُ  
بَعْدَ الْاضْطِرَابِ، وَأَصْبَحَ حُجَّاجُ بَيْتِ اللَّهِ وَالْمُعْتَمِرُونَ يَقْصِدُونَ الْحَرَمَيْنِ  
الشَّرِيفَيْنِ فِي أَمْنٍ وَأَمَانٍ، يُودُّونَ مَنَاسِكَهُمْ فِي طُمَأْنِينَةٍ وَاسْتِقْرَارٍ.

فَأَصْحَابُ النُّفُوسِ الْكَبِيرَةِ يَسْمُونَ بِإِيمَانِهِمْ، وَيَتَمَنَّوْنَ بِعُقُولِهِمْ لَا  
بِشَهَوَاتِهِمْ، وَتَجَاوَزُ أُمْنِيَّاتُهُمُ الْحُدُودَ الشَّخْصِيَّةَ، وَتَرْتَقِي إِلَى الْأَهْدَافِ  
وَالْقِيمِ السَّامِيَةِ.

وَأَمَّا أَصْحَابُ النُّفُوسِ الصَّغِيرَةِ، فَيَتَمَنَّوْنَ أُمْنِيَّاتٍ سَطَحِيَّةً، وَيَشْغَلُونَ  
بِأَفْكَارٍ وَمَشْرُوعَاتٍ لَا تُضِيفُ قِيَمَةً لَأَنْفُسِهِمْ، وَلَا لِمُجْتَمَعَاتِهِمْ.

وَصَدَقَ الشَّاعِرُ حِينَ قَالَ:

وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُعُودَ الْجِبَالِ      يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ، وَاجْعَلْ أُمْنِيَّاتِنَا نُورًا فِي دُنْيَانَا، وَسَبَبًا  
لِرِضَاكَ وَجَنَاتِكَ.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

### المَجْلِسُ التَّاسِعُ

#### أُمْنِيَّاتُ الْعُلَمَاءِ

أُمْنِيَّاتُ الْعُلَمَاءِ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ خَوَاطِرٍ وَأَحْلَامٍ، بَلْ هِيَ تَعْبِيرٌ صَادِقٌ عَنْ قُوَّةِ الْعَزِيمَةِ، وَرُوحِ تَوَاقُعٍ لِرِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ارْتَقَتْ بِإِيمَانِهَا وَهَمَّتِهَا وَتَضَحِيَّاتِهَا، فَاسْتَحَقَّتْ أَنْ تُرَوَى لِلْأَجْيَالِ.

وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مَدَحَ أَهْلَ الْعِلْمِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ، وَشَرَّفَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ كِتَابَهُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وَيُخْفِي أَهْلَ الْعِلْمِ شَرَفًا، أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لَهُمْ؛ تَوَاضَعًا وَتَوْقِيرًا وَإِكْرَامًا؛ لِأَنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَمِنْ أَعْظَمِ أُمْنِيَّاتِ الْعُلَمَاءِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ طَلِبِهِمْ لِلْعِلْمِ: أَنْ يَكُونَ طَلِبُهُمْ لِلْعِلْمِ خَالِصًا لَوَجْهِ اللَّهِ، وَمَحَبَّةً فِي نَفْعِ إِخْوَانِهِمُ الْمُسْلِمِينَ، وَمُعِينًا لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ:

مَا أَثَرَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَوْلُهُ: وَدِدْتُ أَنْ النَّاسَ تَعَلَّمُوا هَذَا





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

الْعِلْمُ - يَعْنِي: كُتِبَهُ - عَلَى أَنْ لَا يُنْسَبَ إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ<sup>(١)</sup>. وَقَالَ: وَدِدْتُ أَنْ كُلَّ عِلْمٍ أَعْلَمُهُ تَعَلَّمَهُ النَّاسُ، أُوجِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَحْمَدُونِي<sup>(٢)</sup>.

وَأَثَرٌ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَوْلُهُ: «مَا كَتَبْتُ حَدِيثًا إِلَّا وَقَدْ عَمِلْتُ بِهِ»، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَجَمَ، وَأَعْطَى أَبَا طَيِّبَةَ دِينَارًا، فَأَعْطَى الْحَجَّامَ دِينَارًا حِينَ احْتَجَمَ<sup>(٣)</sup>.

وَأَثَرٌ عَنِ الْإِمَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَوْلُهُ: وَأَنَا أَحِبُّ الْخَيْرَ لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَأُرِيدُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ الْخَيْرِ مَا أُحِبُّهُ لِنَفْسِي<sup>(٤)</sup>. وَصَدَقَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ قَالَ: وَعَلَى قَدَرِ نِيَّةِ الْعَبْدِ وَهَمَّتِهِ وَرَغْبَتِهِ يَكُونُ تَوْفِيقُ اللَّهِ لَهُ وَإِعَانَتُهُ<sup>(٥)</sup>.

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الْعُلَمَاءِ: نَشْرُ الْعِلْمِ وَالتَّصْنِيفُ فِيهِ، وَقَدْ بَلَغَ اللَّهُ كَثِيرًا مِنْهُمْ هَذِهِ الْأُمْنِيَّةَ، وَبَعْضُهُمْ مَاتَ وَلَمْ يُذَرِكْهَا، فَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُحَقِّقُهَا<sup>(٦)</sup>، وَمِنْ ذَلِكَ:

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٩ / ١٠).

(٢) تاريخ دمشق، ابن عساكر (٣٦٥ / ٥١).

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢١٣ / ١١).

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٥٥ / ٢٨).

(٥) الفوائد، ابن القيم (ص ١٨١).

(٦) من أراد الاستزادة: مراجعة كتاب: (الأمان العلمية) أمان العلماء في التأليف والتصنيف للدكتور عبد العزيز الشايع.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

مَا حُكِيَ عَنِ الْإِمَامِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَه رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّهُ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ:  
لَوْ جَمَعْتُمْ كِتَابًا مُخْتَصَرًا لِصَحِيحِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَوَقَعَ  
ذَلِكَ فِي قَلْبِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، فَجَمَعَ (الْجَامَعَ الصَّحِيحَ) (١).

وَمِنَ الْأُمْنِيَّاتِ أَيْضًا: أُمْنِيَّةُ وَالِدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنْ يَرَى ابْنُهُ عَالِمًا يَنْشُرُ التَّوْحِيدَ، فَحَقَّقَ اللَّهُ أُمْنِيَّتَهُ، وَأَصْبَحَ ابْنُهُ  
قَائِدًا لِدَعْوَةِ إِصْلَاحِيَّةٍ غَيَّرَتْ تَارِيخَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ (٢).

وَارْتَجَزَ الْإِمَامُ ابْنُ حَزْم رَحِمَهُ اللَّهُ أُمْنِيَّاتِهِ، بِقَوْلِهِ:

مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا عُلُومٌ أَثْبَتَهَا وَأَنْشُرَهَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ  
دُعَاءٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي تَنَاسَى رِجَالٌ ذَكَرَهَا فِي الْمَحَاضِرِ

فَلَنَسْتَلْهِمُ مِنْ أُمْنِيَّاتِ الْعُلَمَاءِ الْعَظِيمَةِ وَقُودًا وَحَافِزًا لِتَحْقِيقِ أُمْنِيَّاتِنَا  
بِمَا يَنْفَعُ أُمَّتَنَا وَيُرْضِي رَبَّنَا، لَا نَبْتَغِي سُمْعَةً، وَلَا نَنْشُدُ شُهْرَةً، إِنَّمَا نَتَطَلَّعُ  
إِلَى نَفْعِ النَّاسِ، وَتَكْوِينِ جِيلٍ مُحِبٍّ لِلْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَمُعَظِّمٍ لِكَلَامِ رَبِّهِ،  
وَمُتَّبِعٍ لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، (٥/ ٧٢) والمزي في تهذيب الكمال، (٤٤٢ / ٢٤)، وابن حجر  
في تعليق التعليق (٤١٩ / ٥).

(٢) الدعوة الإصلاحية في بلاد نجد على يد الإمام محمد بن عبد الوهاب وأعلامها من بعده، لعبد الله  
المطوع.



أُمْنِيَاتٌ وَعَبْرٌ



وَمَا أَجْمَلَ قَوْلَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي      وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي  
وَمَنْ رَامَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ      أَضَاعَ الْعُمْرَ فِي طَلَبِ الْمُحَالِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يَرْفَعُهُمُ الْعِلْمُ، وَيَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَيَنْفَعُونَ بِهِ، وَاجْعَلْنَا  
لِخَيْرِ النَّاسِ دَلِيلًا، وَفِي الْخَيْرِ سَعْيًا وَعَمَلًا جَمِيلًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

### المَجْلِسُ العَاشِرُ

#### أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الْقُرْآنِ

أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أُمْنِيَّاتٌ تَنْبِضُ بِالْإِيْمَانِ، وَتَنْبَعُثُ مِنْ نُورِ الْقُرْآنِ. هُمْ أَنَاسٌ سَمَتْ أَرْوَاحُهُمْ، فَصْغُرَتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَعَظُمَتِ الْآخِرَةُ فِي قُلُوبِهِمْ.

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَا خَالَطَ حَاجَةً إِلَّا بَارَكَهَا، وَلَا ضَيْقًا إِلَّا وَسَّعَهُ، وَلَا ظُلْمَةً إِلَّا أَنَارَهَا، وَلَا وَحْدَةً إِلَّا أَنَسَهَا؛ فَهُوَ النُّورُ، وَالطُّمَأْنِينَةُ، وَالرَّحْمَةُ، وَالشِّفَاءُ.

وَمِنْ أَعْظَمِ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ -وإنْ لَمْ تَنْطِقْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ- أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَصْدَرَ هِدَايَةٍ وَسَلْوَةٍ لِقُلُوبِهِمْ وَقُلُوبِ الْعَالَمِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ هُوَ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

وَلِذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي وَغَمِّي»، فَمَا قَالَهَا أَحَدٌ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٣٧١٢)، وابن حبان (٩٧٢)، والطبراني (١٠٣٥٢)، وصححه الألباني في التوسل (٣١) والكلم الطيب (١٢٤) والسلسلة الصحيحة (١٩٩).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ: أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ سَبِيلَهُمْ إِلَى الْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ مِنْ أَسْمَى الْأُمْنِيَّاتِ.

فَمَنْ جَعَلَ الْقُرْآنَ إِمَامًا لَهُ وَاتَّبَعَهُ بِإِيمَانٍ وَصِدْقٍ، كَانَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ: أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ شَفِيعًا لَهُمْ، فَهُوَ الشَّافِعُ الْمَشْفَعُ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ: أَنْ يَكُونَ سَبَبًا فِي رِفْعَتِهِمْ فِي مَنَازِلِ الْجَنَّةِ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنَزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه (٢١٥)، وأحمد (١٢٢٩٢)، والنسائي في (الكبرى) (٧٩٧٧)، وأورده الألباني في

صحيح ابن ماجه، وصحيح الترغيب (١٤٣٢).

(٢) أخرجه مسلم (٨٠٤).

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، والنسائي في (السنن الكبرى) (٨٠٥٦)، وأحمد

(٦٧٩٩)، وأورده الألباني صحيح الترغيب (١٤٢٦)، وصحيح الجامع (٨١٢٢)، وشعيب

الأرنؤوط في تخريج المسند (٦٧٩٩)، بقوله: صحيح لغيره.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ: نَيْلُ الْخَيْرِيَّةِ الْعُظْمَى بِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ،  
كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (١).

وَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْخَيْرِيَّةِ جَلَسَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ يُقْرِئُ النَّاسَ  
فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِينَ سَنَةً (٢).

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْقُرْآنِ: أَنْ يُتَوَّجَ اللَّهُ وَالِدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجَ الْوَقَارِ.  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ، أُلْبَسَ وَالِدَاهُ تَاجًا مِنْ  
نُورٍ، ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَانِ لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا،  
فَيَقُولَانِ: بِمَ كَسَبْنَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنِ» (٣).

فَلْنُجِدْ أُمْنِيَّاتِنَا مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَهُوَ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ، وَنُورٌ لَا  
يُخْبُو، وَهُوَ سَبِيلُ النِّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَمَنْ أَرَادَ الْعِزَّةَ، وَالْفَضْلَ، وَالرَّفْعَةَ، فَعَلَيْهِ بِالْقُرْآنِ تِلَاوَةً، وَتَدْبِيرًا،  
وَتَطْبِيقًا.

قَالَ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَا شَيْءَ أَعْظَمَ بَرَكََةً مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ، فَكُلُّ خَيْرٍ

(١) أخرجه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٦٨/٤).

(٣) أخرجه الحاكم (٢٠٨٦)، وأورده الألباني في صحيح الترغيب (١٤٣٤)، حسن لغيره.



## أُمْنِيَاتٌ وَعَبْر



وَنِعْمَةٌ وَزِيَادَةٌ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَهِيَ بِسَبَبِهِ وَمِنْ أَثَرِ الْعَمَلِ بِهِ<sup>(١)</sup>.  
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ، الَّذِينَ هُمْ أَهْلُكَ وَخَاصَّتُكَ، وَارْزُقْنَا تِلَاوَتَهُ  
 حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَتَدْبِيرَهُ وَالْعَمَلَ بِهِ، وَثَبَّتْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَلْقَاكَ.

(١) تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص ٥٢٥).





## المَجْلِسُ الحَادِي عَشَرَ

### أُمْنِيَّاتُ الْآبَاءِ

حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَظِيمٌ، فَبِرُّهُمَا قَرِينُ التَّوْحِيدِ، وَشُكْرُهُمَا مَقْرُونُ  
بُشْكُرِ اللَّهِ عَزَّجَلَّ، وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ الْأَعْمَالِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا﴾ [النساء: ٣٦].

وَمِنْ أَعَزِّ الْأُمْنِيَّاتِ عَلَى قَلْبِ الْوَالِدَيْنِ، وَأَجْمَلِ الرَّغَبَاتِ فِي  
نَفْسَيْهِمَا: أَنْ يَرْزُقَهُمَا اللَّهُ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً صَالِحَةً، وَصَدَقَةً جَارِيَةً تَمْتَدُّ أَثَارُهَا  
حَتَّى بَعْدَ رَحِيلِهِمَا، فَالذُّرِّيَّةُ نِعْمَةٌ جَلِيلَةٌ، فَهِيَ فِي الدُّنْيَا قُرَّةُ الْعَيْنِ، وَمَنْبَعُ  
السُّرُورِ، وَزِينَةُ الْحَيَاةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

وَالْأَبُ هُوَ الرُّكْنُ الْأَقْوَى لِبِنَاءِ الْأُسْرَةِ وَقِيَامِهَا، وَقَدْ خَلَّدَ الْقُرْآنُ  
الْكَرِيمُ بَعْضًا مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ الْخَالِدَةِ فِي دَعَوَاتِ الْآبَاءِ.

فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَنَّى الْهِدَايَةَ وَالصَّلَاحَ لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ،  
فَقَالَ: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾  
[إبراهيم: ٤٠].





## أُمْنِيَاتٌ وَعَبْرٌ

فَإِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَتَمَنَّ الْمَالَ وَلَا الْجَاهَ، بَلْ تَمَنَّى وَدَعَا اللَّهَ بِالْقَبُولِ أَنْ يَكُونَ مُؤَدِّيًا لِلصَّلَاةِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ، وَأَنْ يَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُؤَدِّيهَا كَذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

وَتَمَنَّى إِبْرَاهِيمُ أَيْضًا لِأَبْنَائِهِ الْأَمْنِ وَالرِّزْقَ الطَّيِّبَ مَعَ ثَبَاتِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ أُمْنِيَّتِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ عَلَى نَهْجِ آبَائِهِ الْأَنْبِيَاءِ، فَتَمَنَّى لِأَبْنَائِهِ الثَّبَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ حَتَّى الْمَمَاتِ، فَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ أُمْنِيَّتِهِ: ﴿وَإِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وَلُقْمَانُ الْحَكِيمُ كَانَتْ أُمْنِيَّتُهُ أَنْ يَرَى ابْنَهُ قَائِمًا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، فَنَصَحَهُ قَائِلًا: ﴿يَبْنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

(١) المختصر والميسر في التفسير.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

فَمَا أَعْظَمَ أُمْنِيَّاتِ الْآبَاءِ حِينَ تَسْمُو عَنِ الدُّنْيَا وَزَيَّتِهَا، وَتَتَعَلَّقُ بِمَا  
عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

وَلْيَعْلَمِ الْآبَاءُ أَنَّ الْأُمْنِيَّاتِ مَعَ أَبْنَائِهِمْ لَا تُثْمِرُ إِلَّا إِذَا سُقِيَتْ بِالْمَحَبَّةِ  
وَالرَّفْقِ، وَأَنْ يَكُونُوا قُدْوَةً لَهُمْ فِيمَا يَأْمُرُونَهُمْ بِهِ، وَأَنْ يُكْثِرُوا لَهُمْ مِنَ  
الدُّعَاءِ فِي الظَّاهِرِ وَالسِّرِّ، بِالتَّوْفِيقِ وَالصَّلَاحِ وَحُسْنِ الْخَاتِمَةِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يُورِثُونَ أَبْنَاءَهُمُ الْإِيمَانَ قَبْلَ الْأَمْوَالِ، وَارْزُقْنَا بَرَّهُمْ فِي  
حَيَاتِنَا، وَدُعَاءَهُمْ بَعْدَ مَمَاتِنَا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.





## المَجْلِسُ الثَّانِي عَشَرَ

### أُمْنِيَّاتُ الْأُمّهَاتِ

لَا يَعْرِفُ التَّارِيخُ دِينًا وَلَا نِظَامًا كَرَّمَ الْمَرْأَةَ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا أُمَّ، وَرَفَعَ  
مَكَانَتَهَا، كَمَا كَرَّمَهَا الْإِسْلَامُ؛ فَالْأُمُّ فِي شَرِيعَتِنَا لَهَا مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَتَكْرِيمٌ  
خَاصٌّ، وَقَدْ جَاءَتْ النُّصُوصُ تَتْرَى فِي الْحَثِّ عَلَى بَرِّهَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا،  
وَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ أَعْلَى الْقُرْبَاتِ وَأَفْضَلِ الطَّاعَاتِ.

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَمْ يَذْكُرْ أُمْنِيَّاتِ الْأُمّهَاتِ بِصِيغَةٍ مُبَاشِرَةٍ، وَلَكِنَّهُ  
عَرَضَ مَشَاهِدَ جَلِيلَةٍ تُصَوِّرُ مَا يَخْتَلِجُ فِي قُلُوبِهِنَّ مِنْ صِدْقِ الْمَشَاعِرِ،  
وَنُبُلِ الرَّغَبَاتِ.

وَمِنْ أَتْرَزِ تِلْكَ الْأُمْنِيَّاتِ: أُمْنِيَّةُ امْرَأَةِ عِمْرَانَ، فَقَدْ كَانَتْ أُمًّا صَالِحَةً  
تَحْمِلُ فِي قَلْبِهَا أُمْنِيَّةً عَظِيمَةً مِنْذُ لَحْظَةِ حَمْلِهَا، أَنْ يَكُونَ مَوْلُودُهَا خَادِمًا  
مُخْلِصًا لِبَيْتِ اللَّهِ.

فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِيًا دُعَاءَهَا: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ

لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: ٣٥].





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

ثُمَّ كَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَا وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا  
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

فَأَكْرَمَهَا اللَّهُ بِنَيْتِهَا وَصَدَّقَهَا، فَأَخْرَجَ مِنْ هَذِهِ الْأُنْثَىٰ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ  
وَجَعَلَ مِنْهَا أُمًّا لِنَبِيِّهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنَ الْأُمْنِيَّاتِ: أُمْنِيَّةُ أُمِّ مُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ أَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِهَا  
وَحْيًا يَجْمَعُ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالتَّشْيِيتِ وَالْبَشَارَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ  
أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا  
رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧].

كَانَتْ أُمْنِيَّتُهَا: أَنْ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا بِوَلَدِهَا، وَأَنْ يَنْجُوَ مِنَ الْقَتْلِ وَالضِّيَاعِ،  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّىٰ أَتَمَّ اللَّهُ لَهَا وَعْدَهُ، وَرَدَّهُ إِلَيْهَا رَحْمَةً وَحِكْمَةً، كَمَا  
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ  
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ١٣].

وَهَكَذَا يَتَبَيَّنُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ يَجْعَلُ بَيْنَ يَدَيِ  
الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ مَحَنًا تُمْتَحَنُ فِيهَا الْقُلُوبُ، وَتُصْقَلُ فِيهَا النُّفُوسُ، وَرُبَّمَا  
كَانَ الشَّيْءُ كَرِيهًا فِي أَوَّلِهِ، وَعَاقِبَتُهُ مَحْمُودَةٌ عِنْدَ اللَّهِ رَحْمَةً بِكَ، كَمَا





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

[النساء: ١٩].

فَيَا أَيَّتُهَا الْأُمُّ الْمُبَارَكَةُ، إِنَّ أُمْنِيَّاتِكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَهِيَ يَسِيرَةٌ عَلَى اللَّهِ. فَاغْرِسِي فِي قُلُوبِ أَبْنَائِكَ مَعَانِيَ الْإِيمَانِ قَبْلَ مَعَالِمِ الدُّنْيَا، وَقَوِّي فِي نَفُوسِهِمُ الْإِعْتِزَّازَ بِالدِّينِ وَشَعَائِرِهِ، وَازْرِعِي فِي صُدُورِهِمْ حُبَّ الْقُرْآنِ وَالصَّلَاةِ، وَعَزِّزِي فِي قُلُوبِ بَنَاتِكَ قِيَمَةَ الْحِجَابِ وَالْعِفَّةِ، وَرَيِّنِي أَرْوَاحَهُمْ بِفَضِيلَةِ الْحَيَاءِ وَنَقَاءِ السَّرِيرَةِ.

أَيَّتُهَا الْأُمُّ الْمُبَارَكَةُ، كُونِي قُدُوةً صَالِحَةً لَهُمْ، يَرَوْنَ فِيكَ صِدْقَ الْكَلِمَةِ، وَجَمَالَ الطَّاعَةِ، وَحُسْنَ السُّلُوكِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أُمَمَاتِنَا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، وَبَارِكْ لِهِنَّ فِي صِحَّتِهِنَّ، وَاسْتَجِبْ دَعَوَاتِهِنَّ الصَّالِحَةَ لِأَبْنَائِهِنَّ، وَارْزُقِهِنَّ الرِّضَا وَالسُّرُورَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.





## المَجْلِسُ الثَّالِثُ عَشَرَ

### أُمْنِيَّاتُ الشَّبَابِ

الشَّبَابُ هُمْ طَاقَةُ الْأُمَّةِ، وَرُوحُهَا الْمُتَجَدِّدَةُ، وَأُمْنِيَّاتُهُمْ هِيَ الَّتِي تَصْنَعُ  
وَأَقِيعَ الْغَدِ، وَهِيَ مَلِيَّةٌ بِقُوَّةِ الْعَزْمِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى التَّأْثِيرِ. وَقَدْ قِيلَ: لِتَعْرِفَ  
حَجْمَ عَقْلِ الْمَرْءِ، سَلُهُ عَنْ أُمْنِيَّتِهِ.

وَلِشَّبَابِ الصَّحَابَةِ أُمْنِيَّاتٌ تَدُلُّ عَلَى عِظَمِ مَا فِي نَفْسِهِمْ.

فَهَذَا رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ  
وَمِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلَكِنَّهُ تَشَرَّفَ بِخِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُلَازَمَتِهِ.  
فَأَرَادَ الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُكَافِئَهُ عَلَى خِدْمَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: «هَلْ لَكَ  
مِنْ حَاجَةٍ يَا رَبِيعَةُ؟»، فَقَالَ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ.

قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟»، قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَاعْنِي  
عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»<sup>(١)</sup>.

فَرَبِيعَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَسْأَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً فَإِنَّهُ مِنْ حَوَائِجِ  
الدُّنْيَا، مَعَ أَنَّهُ كَانَ فِي أَمْسِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ أُمْنِيَّةٍ بَاقِيَةٍ نَفْسِيَّةٍ  
تَرْفَعُهُ فِي الْجَنَانِ.

(١) أخرجه مسلم (٤٨٩).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَفِي دَاخِلِ حِجْرِ الْكَعْبَةِ يَجْتَمِعُ أَرْبَعَةٌ مِنْ شَبَابِ الْأُمَّةِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَمُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فَقَالُوا: تَمَنُّوْا؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَمَّا أَنَا فَاتَمَنَّى الْخِلَافَةَ.

وَقَالَ عُرْوَةُ أَخُوهُ: أَتَمَنَّى أَنْ يُؤْخَذَ عَنِّي الْعِلْمُ.

وَقَالَ الْأَخُ الثَّالِثُ مُصْعَبُ: أَتَمَنَّى إِمَارَةَ الْعِرَاقِ، وَالْجَمْعَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: أَمَّا أَنَا فَاتَمَنَّى مَغْفِرَةَ اللَّهِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَنَالُوا مَا تَمَنُّوْا، وَلَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ غُفِرَ لَهُ<sup>(١)</sup>.

يَا شَبَابَ الْإِسْلَامِ، أُمْنِيَّاتُكُمْ لَيْسَتْ أَحْلَامًا عَابِرَةً، بَلْ هِيَ مَشَارِيعُ الْمُسْتَقْبَلِ وَأَرْكَانُهُ.

فَارْزَعُوهَا فِي أَرْضِ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، وَاسْقُوهَا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، اجْعَلُوا عِلَاقَتَكُمْ بِاللَّهِ أَقْوَى مِنْ عِلَاقَتِكُمْ بِأُمْنِيَّاتِكُمْ.

احْفَظُوا اللَّهَ فِي خَلَوَاتِكُمْ يُكْرِمُكُمْ فِي عَلَانِيَاتِكُمْ، وَاحْذَرُوا مِنْ طُرُقِ الشَّهَوَاتِ وَالشُّبُهَاتِ، وَلَا تَتَخَدَّعُوا بِتَسْوِيقِ أَصْحَابِ الشَّاشَاتِ، وَلَا تُسَلِّمُوا قُلُوبَكُمْ وَعُقُولَكُمْ لِأَوْهَامِهِمْ.

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤ / ١٤١).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبْرٌ

فَالنُّهُوضُ بِأَيِّ أُمَّةٍ نَحْوَ الرِّيَادَةِ لَا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَهُ نُهُوضٌ بِهِمْ شَبَابُهَا،  
وَعُلُوٌّ فِي سَقْفِ آمَالِهِمْ وَأُمْنِيَّاتِهِمْ، وَسَعْيٌ حَثِيثٌ لِلْأَخْذِ بِهِمْ نَحْوَ الْقُدَوَاتِ  
الْحَقِيقِيَّةِ؛ حَتَّى يَلْحَقُوا بِرُكْبِهِمْ، وَيَنْهَلُوا شَيْئًا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ شَبَابَ الْإِسْلَامِ، وَاجْعَلْ أُمْنِيَّاتِهِمْ فِي رِضَاكَ، وَبَارِكْ فِي  
طَوَاقَتِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ، لَخِدْمَةِ دِينِكَ وَأَوْطَانِهِمْ.





## المجلس الرابع عشر

### أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الْإِبْتِلَاءِ

فِي لَحَظَاتِ الضَّعْفِ وَالْإِبْتِلَاءِ، تَتَجَلَّى أَسْمَى الْأُمْنِيَّاتِ فِي قُلُوبِ الْمُؤَفَّقِينَ مِنَ الْمَرْضَى وَالْمُبْتَلِينَ، حَيْثُ يَتَوَجَّهُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِقُلُوبِهِمْ وَالسِّنْتِهِمْ بِالدُّعَاءِ وَالرَّجَاءِ، مُتَمَنِّينَ الشِّفَاءَ وَالْعَافِيَةَ.

وَمِنْ هَذِهِ الْأُمْنِيَّاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَا، مَا يُبَيِّنُ صَدَقَ الْإِيمَانِ وَالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ بِاللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْإِبْتِلَاءِ:

فَهَذَا نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ، وَتَنَكَّرَ لَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، رَفَعَ حَاجَتَهُ إِلَى رَبِّهِ، لَا لِيَطْلُبَ الشِّفَاءَ مُبَاشَرَةً، بَلِ اكْتَفَى بِوَصْفِ حَالِهِ، وَالتَّوَسَّلَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، لِيَخْتَارَ لَهُ رَبُّهُ مَا يَرَاهُ خَيْرًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، فَأَجَابَهُ اللَّهُ قَائِلًا: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ، وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

وَهَذَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَنَّى وَلَدًا، وَقَدْ كَبَرَ سِنُّهُ، وَضَعُفَ عَظْمُهُ، وَمَا زَالَ مُحْسِنًا الظَّنَّ بِرَبِّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، فَدَعَا رَبَّهُ فَقَالَ: ﴿وَزَكَرِيَّا





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبر

إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ [الأنبياء: ٨٩]، فَأَجَابَهُ اللَّهُ قَائِلًا: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ، زَوْجَهُ﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ [الأنبياء: ٩٠].

**وَمِنَ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ الْعَظِيمَةِ:** أَنَّ الْإِبْتِلَاءَ سُنَّةُ رَبَّانِيَّةٍ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ، فِيهِ تَكْفِيرٌ لِلذُّنُوبِ، وَرَفْعٌ لِلدَّرَجَاتِ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»<sup>(١)</sup>.

**وَمِنْ تَمَامِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** أَنْ يُنْزَلَ بِهِمُ الشَّدَّةُ وَالضَّرُّ، وَمَا يُلْجِئُهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ، فَيَدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَيَرْجُوهُ وَلَا يَرْجُونَ أَحَدًا سِوَاهُ، وَتَتَعَلَّقُ قُلُوبُهُمْ بِهِ لَا بَغِيرِهِ؛ فَيَحْصُلُ لَهُمْ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وَحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ، وَذَوْقِ طَعْمِهِ، وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الشُّرْكِ، مَا هُوَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ مِنْ زَوَالِ الْمَرَضِ وَالْخَوْفِ، أَوْ حُصُولِ الْيُسْرِ وَزَوَالِ الْعُسْرِ فِي الْمَعِيشَةِ<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٣٣٣/١٠).



## أُمْنِيَاتٌ وَعَبْر



اللَّهُمَّ اشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَرِّجْ كُرُوبَنَا، وَارْفَعْ الْبَلَاءَ عَنَّا،  
وَارْزُقْنَا الصَّبْرَ وَالْإِحْتِسَابَ، وَاجْعَلِ الْخَيْرَ لَنَا فِي كُلِّ مَا قَضَيْتَ.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

### المَجْلِسُ الْخَامِسُ عَشَرَ

#### أُمْنِيَّاتُ الْمُغْتَرِبِينَ

الْغُرْبَةُ هِيَ أَلَمٌ مَمْزُوجٌ بِالْحَنِينِ، وَحُرْقَةٌ تُحَرِّكُ دُمُوعَ الْمُشْتَاقِينَ، فَكَمْ مِنْ مُغْتَرِبٍ يَحْمِلُ فِي قَلْبِهِ أُمْنِيَّاتٍ لَا تَنْطَفِئُ، وَيُخْفِي فِي صَدْرِهِ مَشَاعِرَ لَا تُحْكَى.

وَالْهَدْيُ الرَّبَّانِيُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُضِيءُ طَرِيقَ الْغَرِيبِ، وَيَمْنَحُهُ طُمَأْنِينَةً وَثَبَاتًا، وَيَجْعَلُ مِنْ غُرْبَتِهِ مَدْرَسَةً فِي الصَّبْرِ وَالرَّجَاءِ وَالتَّوَكُّلِ وَالْيَقِينِ.

وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ قَدْ وَرَدَتْ فِيهِ إِشَارَاتٌ وَاضِحَةٌ لِأُمْنِيَّاتِ مُغْتَرِبِينَ مَرُّوا بِتَجَارِبِ الْبُعْدِ عَنِ الْأَوْطَانِ وَالْأَهْلِ، فَوَصَفَ الْقُرْآنُ مَشَاعِرَهُمْ وَأُمْنِيَّاتِهِمْ فِي مَوَاقِفَ مُؤَثِّرَةٍ.

فَمِنْ هَذِهِ الْأُمْنِيَّاتِ: نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مِصْرَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ، لَا يَعْلَمُ مَا يَنْتَظِرُهُ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]. فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ، وَبَلَغَهُ أُمْنِيَّتُهُ: فَأَوَاهُ، وَأَغْنَاهُ، وَزَوَّجَهُ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الْمُغْتَرِبِينَ: نَبِيُّ اللَّهِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ كَانَتْ غُرْبَتُهُ مُتَعَدِّدَةً الْأَشْكَالِ وَالْأَلَامِ؛ ابْتُلِيَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ، فَتَغَرَّبَ عَنْ وَالِدِهِ وَأَهْلِهِ، وَأَخَذَ عَبْدًا، ثُمَّ سُجِّنَ ظُلْمًا، فَكَانَتْ أُمْنِيَّتُهُ بَعْدَ أَنْ جَمَعَهُ اللَّهُ بِأَهْلِهِ وَتَحَقَّقَتْ رُؤْيَاهُ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

وَمِنْهُمْ: فَتْيَةُ الْكَهْفِ، الَّذِينَ آثَرُوا الْإِيمَانَ وَالْهَجْرَةَ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي أَرْضِ الشُّرْكِ، وَسَلَّوْا اللَّهَ رَحْمَتَهُ وَلُطْفَهُ بِهِمْ: ﴿رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]. فَحَقَّقَ اللَّهُ أُمْنِيَّتَهُمْ: فَضْرَبَ عَلَى آذَانِهِمْ حِجَابًا عَنْ سَمَاعِ الْأَصْوَاتِ، وَأَنَامَهُمْ فِي الْكَهْفِ أَعْوَامًا كَثِيرَةً كَرَامَةً لَهُمْ؛ حَتَّى يَسْلَمُوا مِنْ تَعْدِيبِ أَعْدَائِهِمْ: ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: ١١].

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الْمُغْتَرِبِينَ: نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَرَكَ زَوْجَهُ هَاجَرَ مَعَ ابْنِهِ الرَّضِيعِ إِسْمَاعِيلَ فِي وَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ، لَا فِيهِ إِنْسٌ وَلَا بِنَاءٌ وَلَا زَرْعٌ وَلَا مَاءٌ وَلَا شَيْءٌ، اسْتِجَابَةً لِأَمْرِ اللَّهِ، فَقَالَتْ لَهُ لَمَّا قَفَى: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنٌ لَا يُضِيعُنَا.

ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنْ رَفَعَ يَدَيْهِ مُتَمَنِّيًا وَرَاجِيًا مِنْ اللَّهِ أَنْ يَحْفَظَ ذُرِّيَّتَهُ، فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبر

بَيْنَكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ  
وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ [إبراهيم: ٣٧] (١). فَحَقَّقَ اللَّهُ أُمْنِيَّتَهُ،  
وَأَصْبَحَتْ مَكَّةُ قِبْلَةً لِلْعَالَمِينَ.

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ الْمُغْتَرِبِينَ: نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ هَاجَرَ مِنْ  
مَكَّةَ مُكْرَهَا وَقَلْبُهُ يَتَفَطَّرُ أَلَمًا عَلَى تَرْكِ وَطَنِ الَّذِي أَحَبَّهُ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ  
إِنَّكَ لَأَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ» (٢).  
فَكَانَتْ أُمْنِيَّتُهُ نَصْرَ الدِّينِ، فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ بِفَتْحِ مَكَّةَ، وَدُخُولِ النَّاسِ فِي دِينِ  
اللَّهِ أَفْوَاجًا.

فَاغْتَنِمْ أَيُّهَا الْمُغْتَرِبُ أَيَّامَ غُرْبَتِكَ، وَاجْعَلْهَا نُورًا يُضِيءُ دَرْبَكَ،  
وَطَرِيقًا يُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ، لَا طَرِيقًا لِلضَّعْفِ وَالْإِنْكَسَارِ.

وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَعِيشَ الْمُسْلِمُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا آخِذًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» (٣). فَلَا يَرْكُنْ  
إِلَى الدُّنْيَا، بَلْ يُعَلِّقْ قَلْبَهُ بِالْدَّارِ الْآخِرَةِ مُسْتَعِدًّا لِلْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٤) مطولا.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٢٦)، وابن حبان (٣٧٠٩)، والطبراني (٣٢٩ / ١٠) (١٠٦٣٣)، وأورده الألباني  
في صحيح الترمذي.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤١).



## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْر



اللَّهُمَّ أَنْسِ وَخْشَةَ كُلِّ مُغْتَرِبٍ، وَطَيِّبْ غُرْبَتَهُ، وَارْزُقْهُ فَوْقَ مَا يَتَمَنَّى،  
وَاجْمَعْهُ بِأَهْلِهِ عَلَى خَيْرٍ وَسَلَامٍ، وَبَلِّغْهُ أُمْنِيَّاتِهِ فِيمَا يُرْضِيكَ.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

### المَجْلِسُ السَّادِسُ عَشَرَ

#### أُمْنِيَّاتُ الْمَوْتَى

الْأَمْوَاتُ يَتَمَنُّونَ، وَلَكِنَّهَا لِلْأَسَفِ أُمْنِيَّاتٌ لَا تُدْرِكُ، وَرَغَبَاتٌ غَيْرُ مُقْضِيَةٍ.  
وَمِنْ هَذِهِ الْأُمْنِيَّاتِ مَا يَتَمَنَّاهُ الْمَوْتَى الْمُقْصِرُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ،  
وَالْمُكَذِّبُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الرُّجُوعُ إِلَى الدُّنْيَا، لَا لِيَسْتَكْثِرُوا مِنْهَا، وَلَا لِيُزَاحِمُوا عَلَيْهَا، وَإِنَّمَا  
لِيَعْمَلُوا فِيهَا صَالِحًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ  
رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ﴾ (١١) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ  
وَرَاءِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿المؤمنون: ٩٩-١٠٠﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢].

وَمِنْ الْأُمْنِيَّاتِ الَّتِي يَتَمَنَّاها الْمَوْتَى: الصَّلَاةُ، وَلَوْ رَكَعَتَيْنِ، فَقَدْ مَرَّ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرِ، فَقَالَ: «مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ؟ فَقَالُوا: فَلَانٌ،  
فَقَالَ: رَكَعَتَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه ابن المبارك في (الزهد) (٣١)، وابن أبي شيبة (٧٧١٥)، والطبراني في (المعجم الأوسط) (٩٢٠)، وأورده الألباني في صحيح الترغيب (٣٩١)، والسلسلة الصحيحة (١٣٨٨).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِنَ الْأُمْنِيَّاتِ الَّتِي يَتَمَنَّاهَا الْمَوْتَى: **الصَّدَقَةُ**، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

فِيَا مَنْ تَمْلِكُ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، هَا أَنْتَ فِي زَمَنِ الْإِمْهَالِ وَدَارِ الْعَمَلِ،  
فَالْغَنِيمَةُ الْغَنِيمَةُ! اغْتَنِمِ صِحَّتَكَ وَفَرَاغَكَ وَغِنَاكَ، فَمَا زَالَتِ الْفُرْصَةُ  
أَمَامَكَ لِتُصْلِحَ مَا قَدْ فَاتَ، وَتُحَسِّنَ فِيَمَا هُوَ آتٍ.

فَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغيرِهِ، وَتَفَكَّرَ فِي أَمْرِهِ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ،  
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ  
الْحَيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ﴾ [١٦] وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٦-١٧].

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِ:

تَرَحَّلْ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ التَّقَى      فَعُمُرُكَ أَيَّامٌ وَهْنٌ قَلَائِلُ  
وَدَعْ عَنْكَ مَا تَجْرِي بِهِ لُجْجُ الْهَوَى      إِلَى غَمَرَاتٍ لَيْسَ فِيهِنَّ عَاقِلُ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ يُحْسِنُونَ الْعَمَلَ قَبْلَ الْأَجَلِ، وَيَعْمَلُونَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ،  
وَتَبَتَّنَا عَلَى طَاعَتِكَ، وَاخْتِمَ لَنَا بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

### المَجْلِسُ السَّابِعُ عَشَرَ

#### أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

عِنْدَمَا يُنْعِمُ اللَّهُ عَلَى السُّعْدَاءِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالْخُلُودِ فِيهَا، فَكُلُّ مَا يَشْتَهُونَهُ وَيَتَمَنَّوْنَهُ يُعْطَوْنَهُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الزخرف: ٧١].

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي حَدَّثَنَا عَنْهَا الصَّادِقُ الْمُصَدِّقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا جَاءَ فِي قِصَّةِ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا، قَالَ: «رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبُورًا أَوْ حَبْوًا، فيَقُولُ اللَّهُ: أَذْهَبَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللَّهُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ، أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ يُذَكِّرُهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا»<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: الرَّجُوعُ إِلَى الدُّنْيَا، وَذَلِكَ خَاصٌّ بِالشُّهَدَاءِ، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ

(١) أخرجه البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلُ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ<sup>(١)</sup>.

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: أَنْ لَوْ اسْتَكْثَرُوا فِي الدُّنْيَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فِيهَا»<sup>(٢)</sup>.

فَتَأَمَّلْ! لَيْسَ تَحَسَّرًا عَلَى مَالٍ، أَوْ مُتْعَةٍ، أَوْ شُهْرَةٍ، أَوْ مَنْصِبٍ، بَلْ عَلَى وَقْتٍ لَمْ يُعَمَّرْ بِذِكْرِ اللَّهِ.

وَمِنْ أَعْظَمِ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، بَلْ أَعْظَمُ نَعِيمِهِمْ: رُؤْيَا رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ»<sup>(٣)</sup>.

وَهَذِهِ هِيَ الزِّيَادَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. فَهَذِهِ أَعْظَمُ كَرَامَةٍ يَنَالُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَا نَعِيمَ يُدَانِيهَا.

(١) أخرجه البخاري (٢٨١٧)، ومسلم (١٨٧٧).

(٢) أخرجه الطبراني (١٨٢)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) رقم (٣)، والبيهقي في (شعب الإيمان) (٥١٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٨١).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِمَّا يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ: أَنَّ الْجَنَّةَ لَا تُنَالُ بِالْأُمْنِيَّاتِ وَالْأَحْلَامِ، بَلْ  
بِالِإِيمَانِ الْخَالِصِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا  
مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ  
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

فَأَهْلُ الْجَنَّةِ: أَسْهَرُوا لَيْلَهُمْ، وَأَظْمَأُوا نَهَارَهُمْ، وَبَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ لِكَيْ يَصِلُوا إِلَيْهَا.

وَمَا أَجْمَلَ قَوْلَ ابْنِ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَخِيصَةً      بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكُسْلَانِ  
يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنَالُهَا      فِي الْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا اثْنَانِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَارْزُقْنَا فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ،  
وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.





## المَجْلِسُ الثَّامِنُ عَشَرَ

### أُمْنِيَّاتُ أَهْلِ الشَّقَاءِ

يَصِفُ اللَّهُ تَعَالَى حَالَ الْأَشْقِيَاءِ - أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ -  
ثُمَّ يُنَبِّئُ بَعْدَهُمْ بِحَالِ السُّعْدَاءِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ  
وَشَهيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ  
رَبَّكَ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ  
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُورٍ ﴿هُود: ١٠٦-١٠٨﴾.

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الشَّقَاءِ الَّتِي أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَنْهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،  
عِنْدَمَا يَرَوْنَ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَتَقَلُّبُهُمْ فِي النَّارِ: أَنَّهُمْ يَتَمَنُّونَ لَوْ أَنَّهُمْ  
أَطَاعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ ثَقُلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ  
يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

فَيَتَحَسَّرُونَ وَيَنْدُمُونَ عَلَى صُحْبَةِ قُرْنَاءِ السُّوءِ، وَيَتَمَنُّونَ لَوْ أَنَّهُمْ  
سَلَكُوا طَرِيقَ الْخَيْرِ وَكَانُوا مَعَ الْأَخْيَارِ، قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِ ذَلِكَ:  
﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾  
يَنُوبُ لَكَ لَيْتَنِي لِمَ أَخَذْتُ فَأَنَا خَالِدًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٨].





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبر

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الشَّقَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَجَحَدُوا نِعْمَهُ: أَنْ يَكُونُوا  
تُرَابًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُنْظَرُ الْمَرْءُ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ  
تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، عِنْدَمَا يُعْطَى أَحَدُهُمْ كِتَابٌ أَعْمَالِهِ بِشِمَالِهِ:  
أَنْ يَتَمَنَّيَ الْمَوْتَ وَالْهَلَكَ، قَالَ تَعَالَى فِي تَصْوِيرِ حَالِهِمْ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْقِيَ كِتَابُهُ  
بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ﴾ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ (٢٦) يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴿  
[الحاقة: ٢٥-٢٧].

وَمِنْ أُمْنِيَّاتِهِمْ، إِذَا شَاهَدُوا الْعَذَابَ رَأَى الْعَيْنُ: أَنْ يَعُودُوا إِلَى الدُّنْيَا  
لِيُحْسِنُوا الْعَمَلَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا  
نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

إِنَّهَا زَفَرَاتٌ وَحَسَرَاتٌ وَأُمْنِيَّاتٌ، وَلَكِنْ لَا تَنْفَعُ يَوْمَئِذٍ تِلْكَ الْحَسَرَاتُ  
وَلَا الْأُمْنِيَّاتُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا: ٥٤].

فِيَا مَنْ انْشَغَلْتَ بِالدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا، هَذَا خَيْرٌ مِنْ سَبَقِكَ إِلَى كَأْسِ  
الْمُنُونِ، فَاعْتَبِرْ وَلَا تَكُنْ عِبْرَةً لغيرِكَ.



أُمْنِيَاتٌ وَعَبْر



فَالسَّعِيدُ حَقًّا لَيْسَ مَنْ كَثُرَ مَالُهُ، أَوْ لَمَعَ اسْمُهُ، بَلْ مَنْ طَهَّرَ قَلْبُهُ،  
وَحَسُنَتْ نِيَّتُهُ، وَسَارَعَ إِلَى مَرْضَاةِ رَبِّهِ.

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى طَاعَتِكَ، وَنَوِّرْ قُلُوبَنَا بِالْإِيمَانِ، وَارْزُقْنَا حُسْنَ الْخِتَامِ،  
وَنَجِّنَا مِنْ عَذَابِ النَّارِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.





## المَجْلِسُ التَّاسِعُ عَشَرَ

### أُمْنِيَّاتُ إِبْلِيسَ

إِبْلِيسُ كَبِيرُ الشَّيَاطِينِ، وَهُوَ عَدُوُّ الْإِنْسَانِ اللَّدُّودُ، وَقَدْ أَقْسَمَ بِعِزَّةِ اللَّهِ مُنْذُ لَحْظَةِ طَرْدِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنَّهُ سَيَبْذُلُ كُلَّ جُهِدِهِ لِتَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ الْكُبْرَى، وَهِيَ إِضْلَالُ بَنِي آدَمَ، وَإِفْسَادُ حَيَاتِهِمْ، وَصَدُّهُمْ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ فِعْرَنُكَ لَا أُعْوَثُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ [ص: ٨٢-٨٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧].

وَمِنَ الْأَسَالِبِ الَّتِي اتَّخَذَهَا الشَّيْطَانُ فِي إِضْلَالِ بَنِي آدَمَ: الْأُمْنِيَّاتُ وَالْوَعْدُ الْكَاذِبُ؛ كإِطَالَةِ الْعُمُرِ، وَنَيْلِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا، وَتَعْلِيْقِهِمْ بِأَمْلِ الْمَغْفِرَةِ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى الذُّنُوبِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠].

وَمِنَ أَسَالِبِ الشَّيْطَانِ فِي إِضْلَالِ بَنِي آدَمَ لِتَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ: تَخْوِيفُهُمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَشْيَةَ الْفَقْرِ، وَتَحْبِيبُهُمْ لِلْمَعَاصِي وَالشَّهَوَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمِنْ أَسَالِيهِهٖ أَيْضًا: إِفْسَادُ الْعَلَاqَاتِ الْأُسْرِيَّةِ خُصُوصًا، وَالْعَلَاqَاتِ  
الْإِجْتِمَاعِيَّةِ عُمُومًا، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ  
عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ  
أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ: ثُمَّ يَجِيءُ  
أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُذْنِبُ مِنْهُ  
وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ» (١).

وَتَأَمَّلُوا تِلْكَ الْحَسْرَةَ، حِينَ يَلْتَقِي الْمُصَدِّقُونَ بِأُمْنِيَّاتِ إِبْلِيسَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ  
قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ  
وَعَزَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [الحديد: ١٤].

وَمِمَّا يَجِبُ إِدْرَاكُهُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا حَدَّثَنَا عَنْ إِبْلِيسَ وَأُمْنِيَّاتِهِ  
الْكَاذِبَةِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لِلتَّارِيخِ فَقَطْ، بَلْ لِيُبَيِّنَ لَنَا نَمُودَجًا مُتَكَرِّرًا لِأَهْلِ  
الْبَاطِلِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

وَأَعْوَانُ الشَّيْطَانِ يَعْمَلُونَ عَلَى تَضْخِيمِ أَنْفُسِهِمْ وَقُدْرَاتِهِمْ، وَهُمْ  
يَعْلَمُونَ ضَعْفَهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

(١) أخرجه مسلم (٢٨١٣).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعِبَرٌ

وَمِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْإِنْتِصَارِ عَلَى إِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ: الْإِسْتِعَاذَةُ بِاللَّهِ،  
وَالثَّبَاتُ عَلَى الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ بِنُصْرَةِ الْحَقِّ، وَأَنَّ نُورَ اللَّهِ لَا يَخْبُو، مَهْمَا  
اشْتَدَّتْ حُلُكَةُ الظَّلَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ  
بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَنَعُوذُ بِكَ رَبَّنَا أَنْ يَحْضُرُونَا، اللَّهُمَّ  
اجْعَلْنَا فِي حِرْزِكَ وَرِعَايَتِكَ وَكَنْفِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ.





## الْمَجْلِسُ الْعِشْرُونَ

### خُطُوبَاتُ تَحْقِيقِ الْأُمْنِيَّاتِ

كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ الطُّمُوحَاتِ وَالتَّطَلُّعَاتِ يَتَسَاءَلُونَ: **كَيْفَ نَحَقِّقُ أُمْنِيَّاتِنَا؟ وَمَا الْأَسْبَابُ الْمُعِينَةُ عَلَى إِدْرَاكِهَا وَتَحْقِيقِهَا؟**  
**وَأَوَّلُ هَذِهِ الْأَسْبَابِ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَطَلْبُ الْعَوْنِ مِنْهُ.**

فَلَا حَوْلَ لِلْعَبْدِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَلَا نَجَاحَ وَلَا تَوْفِيقَ إِلَّا بِعَوْنِهِ،  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ نَبِيِّهِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

وَقَالَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا»<sup>(١)</sup>.

**وَمَنْ أَجْمَلَ مَا قِيلَ:**

**إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ**

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد (٢٠٥)، وأورده الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

### وَالسَّبَبُ الثَّانِي: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ.

فَالْأُمْنِيَّاتُ مَهْمَا بَدَتْ مُسْتَبْعَدَةً وَصَعْبَةً فِي عَيْنِكَ وَأَعْيُنِ النَّاسِ،  
فَهِيَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرَةٌ؛ فَتَفَاءَلْ وَثِقْ بِرَبِّكَ، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي،  
فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: «أنا عند ظنِّ عبدِي بي، إن خيراً فخيرٌ، وإن شراً فشرٌّ»<sup>(٢)</sup>.  
فَتَقِ بِرَبِّكَ كَرِيمٍ لَا يُخَيِّبُ مَنْ رَجَاهُ.

### وَمَنْ أَجْمَلَ مَا قِيلَ:

وَتَشَاءُ أَنْتَ مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ نَجْمَةً      وَيَشَاءُ رَبُّكَ أَنْ يُنَاولَكَ الْقَمَرُ  
وَتَظَلُّ تَسْعَى جَاهِدًا فِي هِمَّةٍ      وَاللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ إِذَا شَكَرَ

### وَالسَّبَبُ الثَّالِثُ: الْهِمَّةُ الْعَالِيَةُ وَالْعَزِيمَةُ الصَّادِقَةُ.

فَالْأُمْنِيَّاتُ لَا تَصْنَعُ شَيْئًا دُونَ عَزِيمَةٍ تَشَقُّ الطَّرِيقَ. قَالَ نَبِيُّنَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ - أَي: حَاسِبَهَا - وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ  
الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأُمْنِيَّاتِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (١٦٠١٦)، والدارمي (٢٧٣١)، وابن حبان (٦٣٣)، وصححه شعيب الأرنؤوط في

تخريج المسند، والألباني في صحيح الجامع (٤٣١٦).

(٢) أخرجه الطبراني (٢١٥)، وابن حبان (٦٤١)، وأورده الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٥).

(٣) سبق تخريجه.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْمُتَنَبِّي:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ      فَلَا تَقْنَعُ بِمَا دُونَ النُّجُومِ  
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ      كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ

وَالسَّبَبُ الرَّابِعُ: الصَّبْرُ وَطُولُ النَّفْسِ.

فَالطَّرِيقُ إِلَى الْأُمْنِيَّاتِ طَوِيلٌ، مَخْضُوفٌ بِالْعَقَبَاتِ وَالِابْتِلَاءَاتِ، وَلَا يَبْلُغُ الْقِمَمَ إِلَّا مَنْ صَبَرَ وَاحْتَسَبَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

وَمِمَّا يَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ: أَنَّ الْأُمْنِيَّاتِ وَحْدَهَا لَا تَبْنِي حَيَاتَكَ، وَلَا تُحَقِّقُ تَطَلُّعَاتِكَ، بَلْ هِيَ بَدَايَةُ الطَّرِيقِ، وَالنَّجَاحُ الْحَقِيقِيُّ يَتَطَلَّبُ مِنْكَ نِيَّةً صَادِقَةً، وَتَوَكُّلاً عَلَى اللَّهِ، وَسَعْيًا حَثِيثًا، وَدُعَاءً مُسْتَمِرًّا.

وقد صَوَّرَ أَحْمَدُ شَوْقِي كَيْفِيَّةَ التَّعَامُلِ مَعَ الْأُمْنِيَّاتِ، بِقَوْلِهِ:

وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي      وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابًا  
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ      إِذَا الْإِفْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابًا

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أُمْنِيَّاتِنَا خَالِصَةً لَوَجْهِكَ، وَارْزُقْنَا التَّوَكُّلَ عَلَيْكَ، وَحُسْنَ الظَّنِّ

بِكَ، وَصَبْرًا جَمِيلًا، وَنَصْرًا مِنْ عِنْدِكَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.





## الخاتمة

نَحْنُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ أَشَدُّ مَا نَكُونُ حَاجَةً إِلَى التَّفَاوُلِ وَالْإِجَابَةِ،  
وَمُحَارَبَةِ الْيَأْسِ وَالتَّشَاؤْمِ؛ فَالْمُؤْمِنُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ صَاحِبُ تَطَلُّعَاتٍ  
وَأُمْنِيَّاتٍ كَبِيرَةٍ. فَإِذَا أَحْسَنَ التَّعَامُلَ مَعَهَا بَيَذَلَ الْجُهْدَ وَاسْتَفْرَاغَ الطَّاقَةَ،  
دَفَعَتْهُ إِلَى الدُّعَاءِ، وَإِحْسَانِ الظَّنِّ بِاللَّهِ، وَانْتِظَارِ فَرْجِهِ وَتَيْسِيرِهِ، فَتُصْبِحُ  
قُوَّةً دَافِعَةً تُورِثُهُ انْشِرَاحَ الصَّدْرِ، وَإِنَارَةَ الْقَلْبِ، وَعُلُوَّ الْهِمَّةِ.

وَالْمُؤْمِنُ مَأْمُورٌ -حَتَّى مَعَ تَمَنِّي الْأُمْنِيَّاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْمُبَاحَةِ- أَلَّا  
يَجْعَلَهَا هَدَفًا كُلِّيًّا وَلَا مَقْصِدًا نِهَائِيًّا، بَلْ يَجْعَلَهَا وَسِيلَةً تَقُودُهُ إِلَى طَاعَةِ  
اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ، كَمَا قَالَ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ  
الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].

فَالسَّعِيدُ حَقًّا مَنْ جَعَلَ أُمْنِيَّاتِهِ سُلْمًا إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ، وَلَمْ يَجْعَلَهَا  
قَيْدًا يَشُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا، وَخَيْرُ الْأُمْنِيَّاتِ مَا قَرَّبَ إِلَى اللَّهِ، وَأَعَانَ عَلَى طَاعَتِهِ،  
وَأَثَمَرَ عَمَلًا صَالِحًا.

وَأَحْسَنَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ حِينَ قَالَ:

يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا  
يَقُولُ الْمَرْءُ فَأَيْدَتِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا





## المراجع

- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة بيروت.
- أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، دار مكتبة الحياة، تاريخ النشر: ١٩٨٦ م.
- الأمانى العلمية (أمانى العلماء في التأليف والتصنيف)، د. عبد العزيز بن عبد الله الشايع، دار القبس ١٤٣٤ هـ.
- أُمْنِيَاتُ المَوْتَى، الدكتور محمد بن إبراهيم النعيم، طباعة جمعية إكرام الموتي بالأحساء.
- تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر: ١٤١٥ هـ.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر: ١٩٨٤ هـ.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ.





## أُمْنِيَاتٌ وَعَبْرٌ

- التمني في الكتاب والسنة أنواعه وأحكامه، أحمد بن عبد الله الباتلي، مدار الوطن، تاريخ النشر: ١٤٢٤هـ.
- التمني، للدكتور: عبد السلام بن برجس العبد الكريم، دار المنهاج، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ.
- الداء والدواء، أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، حققه: محمد أجمل الإصلاحي، راجعه: سليمان العمير - علي العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الرابعة ١٤٤٠هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

- العقود الدرية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، المحقق: علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ.
- فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية - مصر، الطبعة السلفية الأولى، ١٣٨٠ هـ.
- كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن - الرياض.
- المتمنين، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، المحقق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، من المكتبة الشاملة.
- مدارج السالكين في منازل السائرين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية ١٤٤١ هـ.





## أُمْنِيَّاتٌ وَعَبْرٌ

- مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب:  
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده: ابنه محمد، الناشر:  
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة  
- السعودية، عام النشر: ١٤٢٥ هـ.



## — وفي الحِتامِ —

نَظُوي صَفَحَاتٍ كُتِبَتْ بِالْأَمَلِ، وَسُطِرَتْ بِالْأُمْنِيَّاتِ،  
نَغْرَسَهَا فِي قُلُوبِنَا بُذُورًا لِغَدٍ أَجْمَلٍ وَأَزْكَى.  
نَزَرَعُهَا فِي قُلُوبِنَا بُذُورًا لِغَدٍ أَجْمَلِ.  
فَلْنَجْعَلْ أُمْنِيَّاتِنَا سُلَمًا نَرْتَقِي بِهِ إِلَى رِضَا اللَّهِ تَعَالَى،  
وَلْنُوقِنَنَّ أَنَّ مَا كَانَ لِلَّهِ دَامَرٌ وَاتَّصَلَ،  
وَمَا كَانَ لِغَيْرِهِ انْقَطَعَ وَانْفَصَلَ.

